

سلسلة البيوت المطمئنة

الاسرة الناجحة في القران الكريم

مملكتا (النحل والنمل) انموذجًا

تأليف
فؤاد بن عبدالكريم العودات





رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الأسرة الناجحة في القرآن الكريم

المملكة الاردنية الهاشمية
رقم الايداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٠٢١/٣/١٩٥٤)
ردمك (٩-٦٢-٠٤٤-٩٩٢٣-٩٧٨)

الكتاب

الأسرة الناجحة في القرآن الكريم

المؤلف

فؤاد عبدالكريم العودات



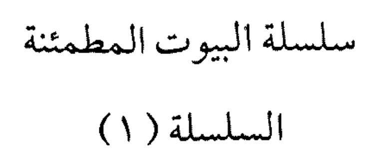
Rikaz for Publishing & distributing | ركاز للنشر والتوزيع
rikazpublisher@gmail.com

@rikazpublisher 00962797984602
Jordan-Irbid | الأردن- إربد

الأراء الواردة في الكتاب لا تعبر ضرورة عن راي الناشر

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



سلسلة البيوت المطمئنة

السلسلة (١)

الأسرة الناجحة في القرآن الكريم
مملكتا (النحل والنمل) أنموذجاً

تأليف

فؤاد بن عبدالكريم آل العودات



الإهداء

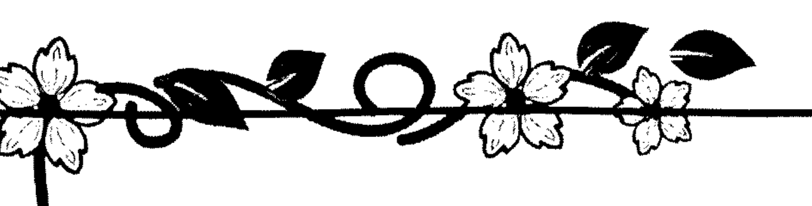
إلى والدتي الحنونة

الى روح والدي صاحب الابتسامة

الى رفيقة دربي زوجتي

الى أبنائي وبناتي

أهدي هذا الكتاب



سلسلة البيوت المطمئنة

السلسلة (١)

الأسرة الناجحة في القرآن الكريم

مملكتا (النحل، والنمل) انموذجاً



رَفعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مقدمة:

الحمد لله أقصى مبلغ الحمد.. والشكر لله من قبل ومن بعد الحمد لله عن سمع وعن بصر.. الحمد لله عن عقل وعن جسد الحمد لله عن ساق وعن قدم..

الحمد لله عن كتفي وعن يدي الحمد لله عن قلبي وعن رئتي..

الحمد لله عن كليتي وعن كبدي الحمد لله عن أمي وعن أبتي..

الحمد لله في سري وفي علني..

والحمد لله في حزني وفي سعدي الحمد لله عمّا كنت أعلمه..

والحمد لله عمّا غاب عن خلدي الحمد لله من عمت فضائله.. وأنعم الله أعيت منطق العدد

فالحمد لله ثمّ الشكر يتبعه.. والحمد لله عن شكري وعن حمدي.

الحمد لله رب العالمين الذي علا فقهر، وملك فقدر، وعفا فغفر، وعلم وستر، وهزم ونصر، وخلق ونشر. الحمد لله رب العالمين الذي جعل لكل شيء قدراً، وجعل لكل قدر أجلاً، وجعل لكل أجل كتاباً. الحمد لله القائل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم وبارك على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى ال سيدنا إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

اللهم صل وسلم على محمد النبي الأمي وعلى اله وصحبه وسلم عدد معلوماتك ومداد كلماتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون.

اللهم صل وسلم بجميع الصلوات والتسليمات على من ختمت به النبوة والرسالة وجعلته للرسل والنبيين ختاما ، وأهلكت بسيفه أهل الفسق والشرك والضلالة وجعلته للمتقين إماما.

أما بعد:

القران نعمة ، نعمة لا يعلم حلاوتها الا من ذاقها ، والوقوف مع القران وسوره يجعلك تقف مندهشا من عظمة القران ومنزله ، بل يشعرك بوخزة موجعه تقول لك:

(كم انت صغير، بعيد ، غافل ، لاه).

فوجب الوقوف مع سور القران لتُشفى الجروح وتسكن الروح ونتلمس سبل علاجنا لمواجعنا وامراضنا وان من اهم ما يجب ان نبحث علاجا له هو علاج الاسر والبيوت الواهنة الضعيفة التي اشبهت ببيت العنكبوت، قال الله سبحانه تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ﴾٤١ العنكبوت.

الاسرة والبيت ، تلكمُ القلعة المتينة التي ركّز الاعداء هجماتهم عليها واعدوا الخطط ليل نهار لهدمها بدءاً بالأم والزوجة والبنت ووصولا الى الزوج والابن وانتهاء بالمعلم والجندي وافراد المجتمع الذين هم من نتاج هذه الاسر والبيوت.

لذلك فإنه من المهم جدا دراسة نقاط القوة المشتركة في الأسر التي تتمتع بروابط قوية، من أجل مساعدة الأسر التي تعاني من مشاكل سلبية تؤثر على قوتها.

أن جميع الأسر الناجحة، بغض النظر عن المكان الذي تعيش فيه، لديها نفس الصفات االمشتركة للنجاح وقد وجدت أن النقاط المشتركة هذه هي الأساس لاستمرار نمو الأسرة وتقدمها بشكل صحي.

ومن خلال كتابي هذا، سأقف مع (النحل والنمل) لاستنباط الصفات المشتركة للأسر الناجحة وذلك بالوقوف امام اعظم مملكتين منتجتين ذكرهما الله تعالى في القران الكريم (مملكة النحل ومملكة النمل) ودورهما في الوقوف امام الجبهات الخارجية والتي من ضمنها جبهة (الروم).

اسأله سبحانه ان يعيننا على تدبر القران الكريم وان يجعل اسرنا مملكة عظيمة وقلعة متينة امام خطط ومؤامرات الأعداء.

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

فؤاد بن عبد الكريم آل العودات

الجمعة، غرة منتصف شعبان،١٤٤٢ هجري

الموافق: ٢٠٢١\٣\٢٩



سورة النحل

سورة النحل مكية ، جاءت في الجزء الرابع عشر من القران بعد سورة الحجر وهي مكية ايضا وجاءت بعدها سورة الاسراء وهي ايضا مكية.

هذا النسق الرائع في صف السور المتتالية للمكي والتي حملت في هذا الترتيب معاني عدة منها:

حملت سورة الحجر في ثناياها الدعوة الى التوحيد مع ذكر حال الانبياء مع اقوامهم والامر بالصدع بالدعوة وما تحمله الانبياء من استهزاء وسخرية .

بالمقابل جاءت سورة الاسراء للتحدث عن امر عظيم ومعجزة كبرى وهي الاسراء والمعراج التي كان وقعها على قريش عظيما مما ادى الى سخريتهم من الحبيب محمد ﷺ بل تعدى ذلك الى نكوص وارتداد عدد ممن كان قد امن واسلم لثقل وصعوبة تصديقهم بهذه المعجزة.

لذا كان توسط سورة النحل بين السورتين مهما جدا، حيث تحدثت سورة النحل في نفس مواضيع السورتين الحجر والاسراء لكن بشكل عام ، فقد ذكرت سورة النحل في ثناياها محضنا مهما ليتمكن الداعية من تحمل اعباء الدعوة ،فأي انسان يستطيع تحمل قوله تعالى: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾، بل أي انسان قد يتحمل تكذيبا كتكذيب قريش بمعجزة الاسراء

وصعوده عليه السلام الى السماء، وأي روح ستتحمل القذف بالسحر والشعوذة عند انشقاق القمر ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ فلا بد من اسباب تقي الداعية همه وغمه وتعينه على تخطي العقبات التي ستواجههُ فجاءت سورة النحل لتؤسس للدعاة محضنا مهما غفل عنه الكثير ممن تصدروا للدعوة بدونه.

ولا ننسى ان من اسماء سورة النحل اسم عظيم له دلالة على ما نقول وهو: (سورة النِّعَمْ).

محضن الاسرة والبيت والعائلة هي اكبر النعم التي انعمها الله سبحانه وتعالى على العباد وهي ملاذ الداعية وكل فرد من افراد المجتمع المسلم عند الانتكاسات النفسية وهي الجدار الذي يستند اليه الجميع عند اشتداد الحمل وثقله.

لم يمنع موسى عليه السلام ـ وهو لأول مرة يسمع فيها كلام الله عزَّ وجلَّ ـ ان يطلب معينا له في الدعوة ، فمن كان هذا المعين ؟

انه اخوه هارون عليه السلام، انصت اليه كيف طلب وبما وصفه ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣﴾ سماه وزيرا وعلل طلبه بان فيه قوة وازر له في الدعوة ،لأنه يعلم ان العائلة هي المعين الحقيقي للمرء والموجه نحو الاخلاق وهي المصدّ القوي في وجه الأعداء.

البيت (العائلة، الاسرة) اختصرتها سورة النحل في آيتين اثنتين:

الاولى : قوله تعالى:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ۝٦٨ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝٦٩﴾ أي:

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ وحي إلهام ﴿أَنِ﴾ مفسرة أو مصدرية﴿ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا﴾ تأوين إليها﴿وَمِنَ ٱلشَّجَرِ﴾بيوتًا ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴾أي الناس يبنون لك من الأماكن وإلا لم تأو إليها.

وألْهَمَ ربك -أيها النبي- النحل بأن اجعلي لك بيوتًا في الجبال، وفي الشجر، وفيما يبني الناس من البيوت والسُّقُف.

لاحظ الى كلام المفسرين الفضلاء كيف عبروا عن معنى اتخذي من الجبال بيوتا، فقالوا معناها: «اتخذي من الجبال بيوتـًا» تأوين إليها.

تأوين اليها في الشدة وعند اشتداد الكروب

تأوين اليها عند الهم والغم

تأوين اليها لتعيدي ترميم ذاتك،

تأوين اليها لان فيها الدفيء والحنان ،

تأوين اليها مثلما آوى يوسف الى اخاه:

﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٦٩﴾

تأوين اليه مثلما آوى ابوي يوسف الى يوسف:

﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ وَقَالَ ٱدۡخُلُواْ مِصۡرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ٩٩﴾

الثانية: قوله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠﴾

أي: والله سبحانه جعل لكم من بيوتكم راحة واستقرارًا مع أهلكم، وأنتم مقيمون في الحضر.

ولي مع هذه الآية وقفات:

الوقفة الاولى: تقديم اسم الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾على الفعل ﴿جَعَلَ﴾ وهذا التقديم له دلالة في الاهمية والاهتمام وبيان ان الذي يجعل البيوت سكنا هو الله لا غيره،

الله بقرانه وبتطبيق اوامره

الله، المنعم والمتفضل.

الله، فلا مال يسعد ولا جاه ولا الدنيا تجعل بيتك سكنا ،اذا لم يجعلها الله فمن سيجعلها؟

اي نسبة لغير الله في جعل البيوت سكنا هي نسبة زائفة وهمية زائلة.

الوقفة الثانية: في الفعل ﴿جَعَلَ﴾ ولم يقل﴿خَلَقَ﴾ ، فالخلق الايجاد من العدم اما الجعل فهو الايجاد من موجود ومخلوق وايجاد بأسباب ، فالله سبحانه وتعالى يريد ان يرشدنا الى اسباب السكينة للبيوت وانه في مقدورنا ان نجعل السكينة في بيوتنا فهي ليست مستحيلة فهي مخلوقة وموجودة لكن ابحث عنها وحصّلها .

الوقفة الثالثة: قال ﴿لَكُم﴾ للدلالة على ان المؤمن احق الناس بالبيوت المطمئنة والتي تعمها السكينة والسكن، فجعل الله لنا نحن اهل الايمان من بيوتنا سكنا لنا نحن ، لماذا؟

لانه اذا كانت السكينة والطمأينة في بيوتنا سهُل على اهل البيت التزكية والتربية والدعوة وخلافة الارض، فلا اضطراب داخل البيت .

الوقفة الرابعة: استخدام حرف الجر ﴿مِّنۢ﴾ بيوتكم ، اخرج بعض البيوت المؤمنة من دائرة السكن والطمأنينة لأصابتها بمرض الطلاق او النزاع والشقاق والخلاف مما اثر على السكينة والطمأنينة.

وهذه تشبه الى حد كبير آية الروم المتعلقة بخلق الازواج وجعل السكينة لبعضهما، حيث قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴿٢١﴾﴾

وهناك اختلاف وتشابه بين اية النحل ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ وبين اية الروم ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾

مقارنة بين آيتي النحل والروم

الروم	النحل
﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾	﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾
ابتدأت بما يدل على لفظ الجلالة ﴿الله﴾وهي ومن آيات الله الدالة على انه إله	ابتدأت بلفظ الجلالة ﴿الله﴾
جاء التعبير بالفعل﴿خَلَقَ﴾ فيما يخص الزوجة والسكينة المتعلقة بالزوجة	جاء التعبير بالفعل﴿جَعَلَ﴾ بما يخص البيوت والسكينة المتعلقة بالبيوت.
عبّر عن الملكية للسكينة بقوله ﴿لَكُم﴾	عبّر عن الملكية للسكينة بقوله ﴿لَكُم﴾

﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ اخرجت البيوت التي اعتراها المرض من طلاق وشقاق ونزاع	﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ اخرج بعض النساء من مسمى الزوجية بسبب من الاسباب (مثل: عدم الانجاب، اختلاف العقيدة، الشقاق والنزاع)
لم يقل (والله جعل البيوت لتسكنوا اليها) فلم يجعل الغاية من البيت كمال السكينة وانما جعل البيوت جزءا من السكينة لا كلها. وسكنا: لكل اعزب متزوج وصغير وكبير	لم يقل (خلق لكم من انفسكم ازواجا سكنا لكم) وانما قال: لتسكنوا اليها: بعد اضطراب فهو سكن خاص ومن نوع خاص متعلق بالعزوبية وحالة الانسان الأعزب فيها وان الغاية من الانثى ان يسكن الاعزب المضطرب اليها.
الفعل ﴿جَعَلَ﴾ لاستجلاب السكينة للبيوت استجلابا لأنها موجودة بعناصر السعادة: (الزوج والزوجة والاولاد والبيت الواسع والتجمّل)	عبر عن المودة والرحمة بفعل ﴿جَعَلَ﴾ للدلالة على ان المودة والرحمة مستجلبة استجلابا للبيت بأسبابها : (الشكر بين الزوجين والثناء والتغافل عن الزلات)

ومن تدبر سورة النحل يتبين لنا ان الله تعالى ذكر بيوت النحل في السورة قبل بيوتنا نحن البشر، حيث جاء ذكر النحل في الآية رقم(٦٨) في حين جاء ذكر اية بيوت البشر في الآية رقم (٨٠)

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ
ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ
وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ
(٨٠) وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ
ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ
ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ
عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (٨١) فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ (٨٢) يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا
وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (٨٣) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ
شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ
(٨٤) وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ
يُنظَرُونَ (٨٥) وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟
رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ
فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ (٨٦) وَأَلْقَوْا۟ إِلَى
ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ ۖ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ (٨٧)

وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَىْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

وسرُّ هذا التقديم هو: ان بيوت النحل بيوت منتجة عاملة منظمة ، فهي بيوت منظمة تتماشى مع فطرتها التي فطرها الله عليها وتتبع نظاما لحياتها وتنتظم وراء قائد ويقوم كل فرد من افرادها بواجبه ويكون التعاون هو المظهر العام لبيوتها وسد ثغرات بعضها بعضا حُق لذه البيوت ان تتقدم على بيوت البشر لتكون لها أنموذجاً يُحتذى به وتقلّد

فالله سبحانه وتعالى يقول لنا : فلتكن بيوتكم ايها البشر كبيوت مملكة النحل : بيوتا منتجة فاعلة عاملة لأنها بيوت عمتها السكينة والطمأنينة فسكينتها تنبع من تباعها لفطرتها واتباعها منهج القائد والجندي واداء الواجبات قبل طلب الحقوق التي لها، فأخرجت لنا من بيوتها عسلا شرابا شفاء.

وهكذا هي البيوت التي عمتها السكينة وغشيتها الرحمة والطمأنينة تخرج لنا عسلا وشرابا ودواء وشفاء على هيئة طبيب او عالم او مهندس يبني او معلم يدرس او عامل وطن يجمل او اما تربي

(البيوت المطمئنة بيوت منتجة فكل بيت منتج وعامل وراءه بيت فيه سكينة وطمأنينة، وكل بيت غير منتج وغير فاعل وراءه بيت خرجت منه السكينة وغادرته الطمأنينة).

سورة النمل

سورة النمل مكية، ، جاءت في نهاية الجزء التاسع عشر وبداية الجزء العشرون من القران بعد سورة الشعراء وهي مكية ايضا وجاءت بعدها سورة القصص وهي ايضا مكية.

وهذا التناسق في الترتيب جميل جدا، حيث توسطت سورة النمل بين سورتين الشعراء والقصص اللتان تحدثتا عن جملة من قصص الانبياء مع اقوامهم ومهمتهم في بناء المجتمعات على الفضيلة والتوحيد ،حيث ذكرت سورة الشعراء جانبا من منهج التربية غير المنضبطة عند فرعون وانها اتخذت شكلا سطحيا للتربية ، وظهر هذا النهج السطحي في كلام فرعون لموسى وهو يعدد نعمه على موسى عليه السلام فقال الله تعالى على لسانه ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ۝١٩ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ۝٢٠ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ۝٢١ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ۝٢٢﴾ فهو يؤكد من خلال تعداده للنعم على موسى على انه اتبع نهج التربية السطحية للمجتمع والتي تعتمد على الطعام والشراب وتأمين لقمة العيش مقابل عبودية البشر للبشر ، فلم يؤسس فرعون انتماء الشعب للوطن

ولم يربي فيهم قيما تربوية تعتني بتوثيق صلة الافراد ببعضهم البعض وترك الانانية القاتلة .

بالمقابل ظهر من خلال سورة القصص جانب الاسرة والعائلة والارتباط العائلي عندما قالت ام موسى عليه السلام لأخته قصيه وتفقدي اثره، وكيف انها بصرت به عن جنب وانها تجرأت وقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم، كل الآيات تدل على مدى الترابط الاسري والدور العائلي العظيم في بناء الافراد.

قال تعالى:

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٧ فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا۟ خَـٰطِـِٔينَ ۝٨ وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ ۖ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٩ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَـٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٠ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١١ ۞ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَـٰصِحُونَ ۝١٢ فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٣﴾

لذلك جاءت سورة النمل بين نهجين للتربية : تربية فرعون الهشة والضعيفة لبناء المجتمعات والافراد الخالية من الانتماء والولاء للامة والشعب والوطن، ومنهج عائلة موسى عليه السلام المتمثل في امه واخيه واخته ومدى الترابط الاسري المتين .

فسورة النمل اظهرت لنا مجتمعا جديدا ليس من البشر ، هذا المجتمع ظهر فيه قمة التماسك والولاء والترابط والانتماء بين افراده ، حتى ان سليمان عليه السلام لم يستطع ان يخفي اندهاشه وسروره من موقف فرد من افراد هذا المجتمع العجيب.

انه مجتمع النمل الذي سطره القران الكريم ليكون انموذجا اخر يحتذى به من البشر فضلا عن مجتمع النحل وما اعطته من قيم وقواعد في نهضة الأمم.

اراد الله سبحانه وتعالى ان نكون كالنمل في بناء الافراد والمجتمعات ، وان نؤسس فيهم قيم الانتماء والولاء والعمل المنبثق من تحمل المسؤولية تجاه الوطن والشعب.

اقرأ الآيات وتمعن فيها لترى مملكة النمل وهي تعطي دروسا في الانتماء.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ

أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ ﴾

ولي وقفات مع الايات:

الوقفة الاولى: هو واد النمل، مجتمع متكامل له مكان ومساحة وسمي الوادي باسم النمل وعرفوا به لانهم استحقوا سكناه بجداره، فهم ليسوا مستوطنين او مستعمرين للمنطقة وانما أخذوها بجدارة القيم والمبادىء التي فطرت عليها.

الوقفة الثانية: اتوا على واد النمل باستخدام الفعل ﴿أَتَوْا ﴾للدلالة على ان مجتمع النمل مجتمع منفتح على الاخرين غير منغلق ، فالاتيان يختلف عن المجيء، لان الاتيان فيه سهوله وييسر ولا يوجد أي معوقات للدخول على الوادين بخلاف المجيء ، فلوا قال : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ ﴾ لاختلف المعنى الدال على صعوبة المجيء للوادي وان المجتمع منغلق على نفسه.فضلا ان من دلالات الاتيان ﴿أَتَوْا ﴾ انها تدل على سلطان سليمان عليه السلام وانه الملك الذي يسهل عليه دخول أي منطقة ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾.

الوقفة الثالثة: حرف الجر ﴿عَلَىٰ﴾في ﴿عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ له دلالة على الاستعلاء والتمكن من مجتمع النمل وواديها ، وهو يدل على انه لم يدخل

الوادي بعد، لكنه على مشارفه وقريبا منه، لكن استخدام حرف الجر﴿عَلَىٰ﴾بدل ﴿إِلَىٰ﴾ للدلالة على السيطرة التامة ووقوع الدخول وتحطيم النمل وبيوتهم،

<u>الوقفة الرابعة:</u> النظرة الثاقبة للنملة (وهي فرد من افراد مملكة النمل) ممن تربت بين الافراد على الانتماء والولاء والخوف على مصالح الامة وحياة افرادها ، فنظرتها الثاقبة واستشراف المستقبل القريب لوقوع مصيبة هو نتاج تربية المجتمع لافراده على تحمل مسؤولياته تجاه قضايا امته وعدم التلهي عن هموم مجتمعه.

<u>الوقفة الخامسة:</u> قالت نملة: لا يهم من هي النملة، فهي نملة نكرة غير معروفة ، لكنها ذات قدر ورفعة وعظمة اعطتها اياها تنوين الضم الدال على التعظيم والتهويل للفعل وللفاعل بغض النظر عن هويته.

هذا هو نفس نهج سورة القصص عندما نكرت الرجل القادم لنصيحة موسى بالخروج من مصر، فلم يحدد القران هويته آلا انه رجلٌ مؤمن يسعى ، ﴿رَجُلٌ﴾ بهذا التنكير مع التعظيم والتهويل للفعل الذي قام به وهو ابلاغ موسى بنية فرعون لقتله، فهو افشى سرا لفرعون وتحمل بعد المكان وغضب فرعون لو كشف امره ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾

اذاً، هي نملة عظيمة قامت بمهمة عظيمة لبني جنسها عجز عنه مجتمع فرعون او أي مجتمع جاهلي لم يتربى على القيم الحقة.

الوقفة السادسة: نداء النملة ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ﴾ نداء يدل على مدى الحرقة والانتماء والاهتمام بدلالة حرف النداء الممتد نفسا بست حركات تجويدا وذلك لالتقاء حرف المد مع سببه كما في علم التجويد.

هذا النداء (يا) الذي يقتضي رفع الصوت مع التنبيه (ايها) هو ما نفتقده هذه الايام في خطاباتنا وخطبنا ومنشوراتنا، فالكل يدعي الوطنية والخوف على الوطن والشعب والمصالح الوطنية والاهتمام بالافراد والشباب ، وانهم في الم وحزن على مستقبلهم ، لكنهم يصدق عليهم قول الشاعر:

وَكُلٌّ يَدَّعِي وَصْلاً بِلَيْلَى وَلَيْلَى لَا تُقِرُّ لَهُمْ بِذَاكَا
إِذَا اشْتَبَكَتْ دُمُوعٌ فِي جُفُونٍ تبينَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تَبَاكَى

لهذا وجب العمل على غرس حب الاوطان والحرص على بنائها والتصدي لكل من يحاول المساس بامن البلد واستقراره .

فمن الذي علّم النملة كل هذا الحرص وهذه الحرقة والاهتمام بأفراد مجتمعها ؟ انه الله سبحانه وتعالى العليم الحكيم الذي فطر النملة وعلمها الحرص على بيتها ووطنها وافراد مجتمعها.

لم تقل «يا نمل» حتى يعُم التحذير كل أفراد جماعة النمل،

الوقفة السابعة: ﴿ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾: ابتدأت النملة بالامر بدخول البيوت والمساكن قبل ذكر العلة والسبب، فلم تقل: (يا ايها النمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فادخلوا مساكنكم)،وانما ﴿ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾اولاً ثم اخبركم بالسبب، وهذا يشعرنا بحجم الثقة المتبادلة بين افراد النمل بحيث تستطي ان نملة ان تعطي امرا بفعل شيء ما او ترك شيء ما والكل يمثل لها لانهم يعلمون ان جميع الافراد في المجتمع النملي مصدقون مؤتمنون موثوقون لا يكذبون.

وتحضرني قصة للإمام ابن القيم الجوزية بهذا الخصوص انقلها للعبرة والعظة ، وهي:

قال ابن القيم في كتابه (مفتاح دار السعادة [١ / ٢٣٤]):

وَلَقَد أخبر بعض العارفين انه شَاهد مِنْهُنَّ (أي النمل) يَوْمًا عجبا قَالَ رأيت نملة جَاءَت الى شقّ جَرَادَة فزاولته فَلم تطق حمله من الارض فَذَهَبت غير بعيد ثمَّ جَاءَت مَعهَا بِجَمَاعَة من النَّمْل قَالَ فَرفعت ذَلِك الشق من الارض فَلَمَّا وصلت النملة برفقتها الى مَكَانَهُ دارت حوله ودرن مَعهَا فَلم يجدن شَيْئا فرجعن فَوَضَعته ثمَّ جَاءَت فصادفته فزاولته فَلم تطق رَفعه فَذَهَبت غير بعيد ثمَّ جَاءَت بِهن فَرَفَعته فدرن حول مَكَانَهُ فَلم يجدن شَيْئا فَذَهَبت فَوَضَعته فَعَادَت فَجَاءَت بِهن فَرَفَعته فدرن حول الْمَكَان فَلَمَّا لم يجدن شَيْئا تحلقن حَلقَة

وجعلن تِلْكَ النملة فِي وَسطهَا ثمَّ تحاملن عَلَيْهَا فقطعنها عضوا عضوا وَأَنا انْظُر .انتهى٠العبرة: (مجتمع النمل مجتمع مفطور على كراه الكذب).

الوقفة الثامنة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴿١٨﴾﴾ فتكلمت النملة بعشرة انواع من الخطاب في هذه النصيحة وهي :

١. النداء ....(يا)

٢. والتنبيه....................(ايها)

٣. والتسمية................ (ذكرت اسم سليمان)

٤. والامر................. (ادخلوا)

٥. والنص...................(مساكنكم)

٦. والتحذير..................(لا يحطمنكم)

٧. والتخصيص..............(

٨. والتفهيم....................(

٩. والتعميم...................(

١٠. والاعتذار..............(وهم لا يشعرون)

فاشتملت نصيحتها مع الاختصار على هذه الانواع العشرة ، ولذلك تعجب سليمان من قولها وتبسم ضاحكا منه ، وسأل الله ان يوزعه شكر نعمته عليه لما سمع كلامها٠

وبعضهم قال ان في خطاب النملة ثلاثة عشر صيغة بلاغية مكثفة وهي:

1. **أحست النملة**
2. **وبادرت**
3. **ونادت**
4. **ونبهت**
5. **وأمرت**
6. **ونهت**
7. **وأكدت**
8. **ونصحت**
9. **وبالغت**
10. **وبينت**
11. **وأنذرت**
12. **وأعذرت**
13. **ونفت،**

من ذا الذي يستطيع أن يُجمل كل تلك الصيغ الكلامية في عبارة واحدة ، فأي خطاب إنساني قد يحتوي على بعض هذه الصيغ البلاغية كالأمر والنهي والنصيحة أو يُنذر ويُعذر وينصح في جملة واحدة لكن أن يأتي بثلاث عشرة صيغة وتأليفها بهذا الشكل البلاغي المُكثف. ولا تستبعد هذه الفطنة من امة من

الامم تسبح بحمد ربها كما في الصحيح عن النبي ﷺقال:(نزل نبي من الانبياء تحت شجرة فلدغته نملة فأمر بجهازه فأخرجه ثم احرق قرية النمل فأوحى الله إليه من اجل ان لدغتك نملة احرقت امة من الامم تسبح الله ، فهلا نملة واحدة)٠

الوقفة التاسعة: في زمن الخطوب واعاصير الفتن لا عاصم ولا كاشف لها بعد الله تعالى الا الرجوع الى بيوتنا ومساكننا التي اسست على التقوى والايمان ، ففيها الطمأنينة والسكينة والانس والتربية والنجاة، فلا تبحث عن نجاتك في غيرها٠

وتحديد الأمر بالدخول إلى المساكن﴿ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ﴾ حيث السكون والاستقرار بما يضمن الحماية من الخطر الداهم الذي يُحيق بهم

وكان الصَّحابةُ رضِيَ اللهُ عَنهم يَحرِصون حِرصًا شَديدًا على النَّجاةِ في الدُّنيا والآخِرةِ؛ فكانوا يَسأَلون النَّبيَّ ﷺعن أسبابِ النَّجاةِ والفَلاحِ في الدُّنيا والآخِرَةِ، وكان النَّبيُّ ﷺيُرشِدُهم ويَدُلُّهم إلى طريقِ الخيرِ والنَّجاةِ.

ففي حديثِ عُقبةُ بنُ عامرٍ ﷺيقول: "قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ما النَّجاةُ؟"، أي: ما أسبابُ النَّجاةِ والفلاحِ في الدُّنيا والآخرةِ، وكيف أتحصَّلُ عليهما وأَنْجو بنَفْسي؟ "قال"، أي: النَّبيُّ ﷺ: "أمسِكْ عليك لِسانَك"، أي: كُفَّ لِسانَك واحْبِسْه واحْفَظْه عن قولِ كلِّ شرٍّ، ولا تَنطِقْ إلَّا بخيرٍ، وقد قال اللهُ تعالى: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ ١٨﴾ [ق: ١٨]؛ وذلك لِما للِّسانِ مِن خُطورةٍ،

وفي صحيحِ البخاريِّ: "إنَّ العبدَ ليَتكلَّمُ بالكلمةِ مِن سَخطِ اللهِ لا يُلْقي لها بالًا يَهوي بِها في جهَنَّمَ"، وقد يَخرُجُ الإنسانُ مِن الدِّينِ بكَلمةٍ وهو لا يَدْري.

"وَلْيَسَعْك بيتُك"، وهو الشاهد هنا ، أي: لِيَكُنْ في بيتِك سَعَتُك والْزَمْ بيتَك لِتَعبُدَ اللهَ في الخَلَواتِ، واشتَغِلْ بطاعةِ اللهِ عزَّ وجلَّ، واعتَزِلْ في بَيتِك عن الفِتَنِ، وقيل في مَعْناه: ارْضَ بما قسَم اللهُ لك مِن الزَّوجةِ والولَدِ والرِّزقِ والسَّكنِ، وغَيرِ ذلك مِن مَتاعِ الدُّنيا، وانظُرْ إلى مَن هو أعلى مِنك في أمرِ الدِّينِ، وإلى مَن هو أدنى مِنك في أمرِ الدُّنيا؛ لئلَّا تَزدَرِيَ نعمةَ اللهِ عليك، فهذا أسلَمُ لك.

"وابْكِ على خَطيئتِك"، أي: واندَمْ على ما ارتكَبتَ مِن ذنوبٍ، وابكِ بكاءً حقيقيًّا؛ تصديقًا لتوبتِك وإنابتِك، ثمَّ اشتَغِلْ بإصلاحِ نفسِك وتَهذيبِها.

وفي الحديثِ: بيانُ أسبابِ النَّجاةِ والفلاحِ في الدُّنيا والآخرةِ.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم | 2406 :خلاصة حكم المحدث : حسن

لهذا اختار الله سبحانه وتعالى ـ وهو اعلمـ لفظ مساكن على لفظ بيوتكم، لما تحماه هذه الكلمة من معاني السكينة والطمأنينة والانس، فالسكن هو الذي يقوم بتسكين المضطرب الحائر في زمن الخطوب ٠

والسؤال الذي ينبغي ان يسأل: ما هو الموجود في البيوت من اسباب السكينة لتكون لنا ملجأ وملاذا في زمن الخطوب والفتن؟ •



من اهم اسباب السكينة في البيت:

١ - الزوجة الصالحة ، قال الله تعالى:

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٢١)الروم.

ومعنى خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها أي نساء تسكنون إليها . من أنفسكم أي من نطف الرجال ومن جنسكم . وقيل : المراد حواء ، خلقها من ضلع آدم ; قاله قتادة . وجعل بينكم مودة ورحمة قال ابن عباس ومجاهد : المودة الجماع ، والرحمة الولد ; وقاله الحسن . وقيل : المودة والرحمة عطف قلوبهم بعضهم على بعض . وقال السدي : المودة : المحبة ، والرحمة : الشفقة ; وروي معناه عن ابن عباس قال : المودة حب الرجل امرأته ، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء . ويقال : إن الرجل أصله من الأرض ، وفيه قوة الأرض ، وفيه الفرج الذي منه بدئ خلقه فيحتاج إلى سكن ، وخلقت المرأة سكنا للرجل ; قال الله تعالى : ومن آياته أن خلقكم من تراب الآية . وقال : ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها فأول ارتفاق الرجل بالمرأة سكونه إليها مما فيه من غليان القوة ، وذلك أن الفرج إذا تحمل فيه هيج ماء الصلب إليه ، فإليها يسكن وبها يتخلص من الهياج ، وللرجال خلق البضع منهن ، قال الله تعالى : وتذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم فأعلم الله عز وجل الرجال أن

ذلك الموضع خلق منهن للرجال ، فعليها بذله في كل وقت يدعوها الزوج ; فإن منعته فهي ظالمة وفي حرج عظيم ; ويكفيك من ذلك ما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا عليها حتى يرضى عنها . وفي لفظ آخر : إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح.

٢- البيوت العامرة : البيت ستر للإنسان والمكان الذي يجد فيه راحته، فالبيوت تنزل فيها السكينة والطمأنينة وراحة النفس ، أتعرفون ما سر هذه البيوت؟

إنها البيوت المباركة العامرة بتقوى الله .هذه البيوت تدخل الملائكة إليها وتبتعد عنها الشياطين ، نتيجة أعمال أهلها وأخلاقهم التي تعلموها وعلموها لأبنائهم هداهم الله تعالى. فهناك أسر تعلم أبناءها وتحثهم على قراءة القرآن الكريم بعد كل صلاة وتخصص أياما لختم القرآن الكريم وقراءة سورة البقرة ،وتعودهم على مشاهدة أفلام تتحدث عن قصص الأنبياء والسيرة النبوية وتحببهم في هذه القصص مثل «قصة يوسف عليه السلام « وقصة « موسى عليه السلام « وهي قصص تجذب فكر الطفل وكل أفراد الأسرة بما فيها من أسلوب يجذب الشخص لمتابعتها.

أما يوم الجمعة فتعويد الأبناء على قراءة بعض السور مثل «سور الكهف ويس والملك والجمعة» . ينتج عن ذلك ارتياح نفسي يعم البيت ، كما تعم الطمأنينة في نفوس أصحابها وتطرد الشياطين من بيوتهم .

هذه السعادة بعينها يعرفها من تفكر بعقله وتدبر بقلبه فاهتدى إلى عبر وأساليب لبناء أسرة صالحة، هنيئا لمن يحب الهداية في بيته، وهيهات هيهات لمن سعى خلف الأفلام الهابطة بأن تعم السعادة بيته. من سعى لتضييع وقته في المقاهي ومشاهدة الحفلات الخليعة لا ينعم بيته بهذه السكينة، مثل البيت الذي تقام فيه الصلوات ويعتني اهله بذكر الله تعالى.

فالشياطين تعم البيت الذي لا يقرأ به القرآن الكريم. البيوت ليست حيطانا صماء وإنما أمكنة تضم اهم نواة في المجتمع وهي الأسرة ، ليست المعاتبة على طرف واحد فهناك الزوجة التي تتطلع بأن تشرق الشمس وتكون أسرتها بأتم الصحة واسعد حال، ولكنها غافلة عن ذكر الله تعالى وقراءة القرآن الكريم ولا تقوم بواجباتها تجاه تعليم ابنائها قواعد الدين وغرس الأخلاق الحميدة في نفوسهم ، وإنما مشغولة بمشاهدة الأفلام الأجنبية وسماع الأغاني ، وترك ابنائها يربيهم التلفزيون. أدعو الله تعالى أن يحفظ أسركم من سكن الشياطين في منازلكم ، وأن يعم صوت القرآن بيوتكم لتنعم بالسلام والأمن والسعادة والخير.

٣- الذرية الطيبة : قال تعالى: (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما (٧٤)) أي : والذين يرغبون إلى الله في دعائهم ومسألتهم بأن يقولوا : ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ما تقر به أعيننا من أن تريناهم يعملون بطاعتك .

٤- المال الحلال ، قال تعالى في موضوع الربا: (فأذنوا بحرب من الله ورسوله) حرب نفسية واضطراب وقلق .

٥- حفظ الفروج. قال تعالى: (والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين). حفظ الفروج مدعاه الى الاستقرار النفسي والاسري .

٦- الرضا القناعة بالقليل: فالرضا والقناعة مدعاة الى الطمأنينة والسكينة، قال الامام حسن البصري رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته: "علمت أن رزقي لا يأخذه غيري فاطمأن قلبي، وعلمت أن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به وحدي، وعلمت أن الله مُطلع علي فاستحييت أن يراني عاصيًا، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء ربي" .

الوقفة العاشرة والاخيرة: بيوت النمل أنموذج لكل من اراد بيتا ووطنا وافرادا لباسهم السكينة والطمأنينة ، ولا عيب الاقتداء ببيت النمل وكيفية تعامل افرادها مع بعضهم داخل الاسرة الواحدة، فإن كان الغراب هو معلمنا لسنة الدفن للموتى، فالنمل معلمنا لكيفية انشاء بيوت آمنة مطمئنة .



من خلال دراسة السور القرآنية (النحل والنمل والروم) والوقوف على اسباب نجاح مملكة النحل والنمل ونجاح بيوت النبي عليه الصلاة والسلام التي ذكرت في سورة الاحزاب ، يتبين لنا ان هناك جملة من الاسباب المعنوية والمادية ادت الى نجاح البيوت وانتاجها عسلا مصفى فيه شفاء للناس، لخصت في ستة اسباب وهي: ابدأ بهذه الصفات البسيطة، وسوف ترى عائلتك في طريقها إلى أن تصبح أقوى مما سبق.

١. التقدير والمودة :

يحمل أفراد الأسرة لبعضهم البعض مشاعر التقدير والمودة إلى حد ما، ولكن الأسر الناجحة تتفوق على غيرها في التعبير عن هذا التقدير والمودة، ولو من خلال الأعمال البسيطة، مثل قول "شكرا لك" لبعضهم البعض في كثير من الأحيان، أو الأحضان بين الأزواج الذين لديهم علاقة جنسية صحية.

٢ - الالتزام

يضع أفراد الأسر الناجحة أسرهم على رأس قائمة أولوياتهم، وهم ملتزمون ببعضهم البعض، ويستثمرون الوقت والطاقة لتكون أسرهم في أفضل حال، سواء كان ذلك من خلال قضاء الوقت معا، وتعليم الدروس، وبناء القيم والتقاليد، والإخلاص بين الزوجين.

٣. التواصل الإيجابي

ليس من المستغرب أن نوعية التواصل الجيد تساهم في بناء الروابط بين الأسرة، فالتواصل هو "مفتاح العلاقات الأسرية الجيدة"، لذلك يجب أن تغطي الاتصالات الأسرية الجيدة عدة أمور، وهي حل المشكلة، والاستماع، والبقاء على تواصل، والنكتة، والتعلم، والانفتاح، فالأسر القوية لا تكون على اتفاق طوال الوقت، وسوف يكون هناك دائما خلافات في الآراء، ولكنها تتم بشكل مباشر دون إلقاء اللوم على بعضهم البعض.

٤. قضاء وقت ممتع معا

عندما أجرى الباحثون مقابلات مع ١٥٠٠ تلميذ لمعرفة أفكارهم حول الأسرة السعيدة؛ أجاب معظم الأطفال بأن العائلات السعيدة هي التي تقضي وقتا ممتعا معا.

فكر في جميع الذكريات السعيدة التي لديك منذ الطفولة حول العائدة، فكل تلك اللحظات بلا شك تساهم في تعزيز وتوطيد الرباط بينك وبين عائلتك.

قراءة الكتب المصورة قبل النوم، والعطلات الصيفية، كلها أنشطة تساهم في تعزيز الروابط بين أفراد العائلة؛ لأنها تعني قضاء الكثير من الوقت الممتع معا.

٥- القيم المشتركة

يمكن أن تتضمن القيم المشتركة؛ التفاؤل حول الحياة، والأمل، والأخلاق، والشعور بالمشاعر الإيجابية حيال أفراد الأسرة. ومن الجوانب الهامة ذات الصلة بالقيم؛ الحب، والرحمة التي تنتشر بين أفراد الأسرة. والعقيسدة الواحدة من توحيد لله وعدم الاشراك به.

٦. القدرة على إدارة الأزمات بشكل فعال

حيث كانت ازمة بيوت النبي عليه الصلاة والسلام انموذجا لادارة الازمات كما ذكرتها سورة الاحزاب، فجميع الأسر تعاني من الإجهاد، ولا أحد في مأمن من المتاعب يوجد عدد قليل من الأسر المحظوظة بما فيه الكفاية للعيش دون أزمات، ولكن الأسر القوية هي التي تتعامل مع مثل هذه التجارب بالحماس والإيجابية والكفاءة؛ فهم يبحثون عن فرص للنمو معا وسط الظروف الصعبة.

إذا كنت تشعر بأن عائلتك تفتقر إلى واحدة أو بعض هذه الصفات الستة، فلديك القوة للاعتراف بأنها بحاجة إلى تحسن وتطور في بعض الجوانب، في حين أن أصحاب الأسر المضطربة لا يعترفون بوجود مشاكل لديهم.

ستة نصائح لتكوين أسرة ناجحة وسعيدة

الأسرة هي الخلية الأساسية التي يتكون منها المجتمع، وكلما كان أفراد الأسرة مترابطين مع بعضهم البعض كلما نجحوا في بناء مجتمع سليم وناجح، فيما يلي ستتعرف على أهم النصائح لتكوين أسرة ناجحة وسعيد :

١- يجب أن يشعر كل فرد من أفراد الأسرة سواء أكانوا كبار أو صغار بأهمية بعضهم البعض، فلا يجوز أن يعتقد الأب والأم بأنّهم أساس الأسرة فقط وأنّهم قادرين على إنجاح حياتهم الأسرية دون مساعدة أبنائهم، فالنجاح الأسري يتحقّق بتضافر جهود كل فرد.

٢- يجب أن يسود في الأسرة أجواء حميمة دافئة، ولا يجوز أن يتم استخدام كلمات وعبارات جارحة بحق بعضهم البعض، بل يجب أن ينتقي الآباء كلماتهم بعناية ويجب أن يحرصون على استخدام كلمات إيجابية يحفّزون بها أبنائهم، فالأجواء الأسرية الهادئة تخلق أسرة سعيدة وناجحة.

٣- يجب على كل أسرة أن توطّد علاقاتهم الاجتماعية مع محيطها أي أن توطد علاقاتها مع أقاربها وجيرانها وأصدقائها، فالمعارف الجدد والعلاقات الاجتماعية يعزّزان مكانة الأسرة في المجتمع وهذا ما يزيد من نجاح الأسرة في إثبات وجودها.

٤- حتى تبني أسرة ناجحة يجب أن يقف كل فرد في الأسرة بجانب بعضهم البعض في وقت المحن وفي وقت الفرح، فالترابط الروحي والمعنوي يخلق الحب والمودة والثقة بين أفراد الأسرة وهذا ما يجعلها أسرة ناجحة. (تنمية الحب المتبادل بين أفراد الأسرة)

٥- إنّ الترابط الأسري لا يعني إلغاء استقلالية كل فرد، بل يجب أن تحترم الأسرة قرارات وخصوصية كل فرد فيها ويجب أن تدعم كل فرد لتحقيق أهداف وأحلامه بهذا فقط ستتمكن الأسرة من تحقيق النجاح.

٦- تبنى الأسرة الناجحة على المحبة والتسامح، وعندما يتواجد الحب بين أفراد الأسرة لا مكان للحقد والضغينة بداخلها، لذلك يجب أن يسود التسامح بين أفراد الأسرة ولا داعي لتقديم التبريرات في الأسرة المترابطة لأنّ السماح هو الأساس التي بنيت عليه.

أخيراً... عزيزي القارئ، الأسرة هي أهم ما في الوجود، فاحرص على الحفاظ على أسرتك واتبع النصائح السابقة حتى تنجح في تكوين أسرة ناجحة وسعيدة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لكن كيف تعرف أنك أنشأت أسرة ناجحة؟
وما هي علامات الأسرة الناجحة؟

الوصول لمرحلة تكوين أسرة ناجحة لا يحتاج إلى أساس علمي أو فلسفي، ولكنه يحتاج إلى:

خطوات أخلاقية، هذه الخطوات لا تتأثر بالزمن أو المكان أو البيئة، بل هي شبه قانون يمكن تفعيله مع أي أسرة مبتدئة للوصول لمرحلة النجاح الأسري.



الشركة الأسرية :

كيف تصبح الأسرة داعمة لبعضها بالتبادل؟

الشركة الأسرية والتكاتف بين أفراد الأسرة، هو أمر تحلم به كل عائلة تسعى للحياة الكريمة. هنا ستتعلم واجب وحقوق كل فرد في الأسرة لنصل إلى حلم السعادة.

الشركة الأسرية هي المحرك الأساسي لكلمة أسرة سعيدة.

الأسرة هي الخلية الأولية لبناء مجتمع سليم ومحترم ثقافيًا واجتماعيًا.

ولذلك فكرة تكوين أسرة بطريقة سليمة هو المبدأ الأساسي لفكرة المجتمع السليم، وعلى هذا الأساس في هذا المقال سنتكلم عن الأسرة ككل من الصغير للكبير، كل فرد ما عليه وما له، لأننا جميعًا لابد أن نعلم في أسرتنا ما هي واجباتنا وحقوقنا. حتى تكون الشركة الأسرية مبنية على بناء سليم وحب ومعرفة وثقافة، وليس مجرد، أب يستغل أبناءه أو ابن يستغل أبويه بل الجميع يدعم الجميع، والكل يساعد الكل. الصغير والكبير، الأخوة والأب والأم، الجميع معًا فريق واحد، هذه هي الشركة الأسرية.

ما هي الخطوات اللازمة لتكوين الشركة الأسرية ؟

● **الأب هو أول فرد من أفراد الأسرة سنتكلم عليه، وسنعرض لكم ما هي واجبات وحقوق الأب. حتى يفهم الشباب والآباء أن كونك أب ليس سهلًا وليس سيئًا في نفس الوقت. ونحن في هذا الموضوع لن نتكلم عن الحالات الشاذة والآباء السيئين، بل سنتكلم طوال الوقت عن العاديين، الآباء والأولاد العاديين.**

الأب هو أول فرد من أفراد الأسرة وغالبًا هو الأكبر عمرًا، لأن المعتاد في جميع أنحاء العالم أن يكون الرجل أكبر من المرأة التي سيتزوجها أو في مثل عمرها على الأقل. ولذلك حينما نتكلم عن الخبرة سيكون الأب هو أهم عضو في الأسرة لديه الخبرة والحنكة والمعرفة والاحتكاك بالعالم الواقعي والعملي.

ولذلك يطلق على الأب دومًا ظَهر الأسرة، أو الأمان، والشركة الأسرية لن تكتمل بصورة تامة إلا في وجود أب. حيث يمثل الأمان للزوجة، وواجب عليه العمل وتوفير المال لأسرته. وواجب عليه أن يهتم بحاجيات بيته، وبمصاريف أولاده ومصاريف زوجته. وكل لوازم أي بيت مادية هي من مسئوليات الأب. ولذلك يعتبر الأب هو حصن الأمان غالبًا، وهذا لسبب بسيط أن توفير الحاجات المادية هو عمل أسري صعب. أيضًا واجب على الأب أن

يهتم بزوجته، وأن يهتم بأطفاله. فليس لأنه يعمل فهذا يجعله لا يقدم المشاعر والعواطف التي يحتاجونها أفراد أسرته.

حقوق الأب: من جهة أخرى دعونا نتكلم عن حقوق الأب، فالأب يعتبر أساس الأسرة، لأنه صمام الأمان الدائم، فلو حدث شيء للأطفال الأب هو الذي سيحمل أطفاله ويجري بهم على الطبيب. لو حدث شيء للزوجة هو الذي سيتحمل الأطفال والزوجة والعمل والمصاريف وكل شيء. ولذلك أقل حق للرجل هو التقدير المعنوي، والاحترام للأب، احترام وقت تعبه، فهذا حق للأب. احترام وقته مع أصدقائه وترفيهه، فالأب يفعل كل شيء، فلا ضرر من أن يفعل بعض الأشياء لنفسه فهذا حقه حتى يواصل العطاء باستمرار.

بالنسبة للأولاد عدم التعامل مع الأب باستهانة أو صوت عالي فهذا خاطئ جدًا، لأن مثلما قلنا كل ما يريده الأب من حق هو كلمة واحدة تقديره كأب.

- **الأم ثاني فرد سنتكلم عنه في الأسرة، وهي في الشركة الأسرية أهم شخص يعطي الاتزان للأسرة. حيث أن الأم غالبًا هي منبع الاهتمام والعمل، هي أصل كلمة الراحة للجميع، الراحة للأب والراحة للأولاد.**

وتكوين الأنثى يجعل الأم دومًا قادرة على العطاء بكثرة دون انتظار مقابل. ولهذا عندما نتكلم عن الشركة الأسرية فغالبًا أصل كل أسرة ناجحة هي

أم ناجحة. أصل كل أولاد ناجحين هي أم قامت بتربية أطفالها تربية صحيحة. أصل كل أب يشعر بالراحة في بيته، هي زوجة تعمل على راحة الزوج.

ولو أردنا تجسيد مثال حي للشركة الأسرية فهي الأم. حيث أن الأم هي التي تقوم بكل شيء فيما يخص مسئوليات الاهتمام بأفراد الأسرة من أكل وشرب وغسل الملابس ونظافة المنزل وتقديم الدعم المعنوي والدراسة للأطفال ومتابعتهم.

ومن ثم الاهتمام الخاص بالزوج وتلبية احتياجاته المختلفة، كل هذا تفعله الأم بحب، وهي تقريبًا الكائن الحي الوحيد الذي يستطيع أن يعطي كل هذه الأشياء بعاطفة الحب.

ولذلك إن تكلمنا بعد هذه الواجبات الكثيرة التي تفعلها الأم داخل الأسرة، فحقها على الجميع هو الحُب. الأم ليست مثل الأب، الأب مهم جدًا له تقدير عمله، ولكن الأم المهم بالنسبة لها أن تشعر بالحب. أن تشعر أن الحب الذي تقدمه في كل وجبة تطبخها ثلاث مرات يوميًا كل يوم في الأسبوع، أن هناك حب مقابل لهذا الحب.

ولذلك بالنسبة للزوج يجب جدًا أن يشعر زوجته بالحب، والأولاد يجب أن يقولوا للأم أنهم يحبونها لأن هذه أكثر كلمة تجعل الأم سعيدة، وهي أن تسمع أولادها وزوجها يقولون لها أنهم يحبونها.

● **الأولاد هم الطرف الثالث لأي أسرة متكاملة وهم هدف كل من الأب والأم الأساسي. فالشركة الأسرية تهدف في الأساس إلى تنشئة الأولاد أفضل تنشئة من حيث التربية والتعليم. وكلنا كنا أولاد، ولكن القليل من الأولاد يعرفون واجبهم نحو أسرتهم.**

فالكثير من الأولاد يعتبرون اهتمام الأم والأب بهم هو مجرد أمر عادي ولا يجب أن يقابلوه بالتقدير، لأنهم لا يعلمون المعناة التي يعانيها الأب والأم حتى يقوموا بتوفير حياة مستقرة ومحترمة لأولادهم.

ولذلك أول واجبات الأولاد هو: احترام الأب والأم وتقديرهم ومساعدتهم عندما يحتاجون لشيء. لأن لولاهم لما كان الولد موجود من الأساس.

ثاني واجب على الأولاد هو الاعتناء بأنفسهم سريعًا لتخفيف الحمل على والديهم مع الزمن. فالطبيعي أن الأب والأم يحملان هم الأولاد ولكن إلى متى؟ الأمر الطبيعي حتى يعمل الابن أو البنت أو يتزوجان ويعتمدان بالكامل على أنفسهم من حيث العيش. فهذا واجب أيضًا على الأولاد أن يريحان والديهم من هم الاهتمام بهم سريعًا.

وكلمة اهتمام شاملة كل شيء من ساعة الولادة حتى الاستقلالية، فكل شيء يحتاجه الولد من صغره حتى يكبر هو مسئولية أبوه وأمه وهذا حقه وليس

منحة من الأب والأم. وإلا لما كانوا ينجبانه من الأساس لو الأمر مجرد مساعدة.

أساسيات الشركة الأسرية

في هذا الجزء سنعبر عن أفراد الأسرة وسنتقدم نحو أساسيات الشركة الأسرية. فالأسرة ليست شرط أن تكون ثلاث أطراف، أب وأم وطفل، بل من الممكن أن تكون أربعة أو خمسة أو ستة أفراد، على حسب عدد الأطفال.

ولذلك هنا أساسيات في التعامل مع هذا العدد الكبير من الأفراد بطريقة عادلة وقائمة على الشركة بين الجميع مع الجميع. ولذلك سنبدأ بنقطة هامة جدًا في أساسيات الشركة الأسرية وهي:

١- تشجيع أفراد الأسرة.

الكثير من الناس يعتقدون أن التشجيع بين أفراد الأسرة قائم من الأب والأم للأطفال فقط، ولكن هذا خاطئ. فالذي لا يعلمه الأولاد أن الأب والأم يفرق معهم جدًا أن يقول لهم أبنائهم أنهم يتشرفون بهم في المدرسة، أو أنهم يريدون من أبوهم أو أمهم أن يفعل هذا الشيء الذي يستمتعون هم به.

فهذا يشجع الأب والأم أيضًا. ولكن في هذه النقطة دعونا نتكلم بشكل قيم عن فائدة التشجيع في الشركة الأسرية. في البداية الأسرة تكون هي حياة الطفل الوحيدة وليس له غير أبيه وأمه، هما الأشخاص المهمين له في بداية

حياته. ولذلك ليس ذنب أطفالك أنهم أربعة مثلًا وأنك لن تستطيع تشجيعهم كلهم معًا، بل هذا خطأك أنت أن تقرر أن تنجب أربعة.

ولذلك مهما كان عدد أولادك، فواجب على الأب والأم أن يهتمان جدًا بفكرة تشجيع الطفل من الصغر على عمل أشياء كثيرة. والأمر يحتاج إلى صبر كثير. ولكن دعنا نكون واقعيين، الكثير من ذوي الشأن في هذا العالم كانوا كذلك لأن والديهم زرعوا داخلهم هذه العظمة. ومن ضمن الأمثلة الدكتور أحمد زويل، العالم المصري الذي استحق جائزة نوبل عن اكتشافاته العظيمة في مجال الكيمياء والذرة.

وقصة هذا العالم أن والديه من صغره علقوا على باب غرفته لافتة مكتوب عليها دكتور أحمد زويل، ولذلك كبر هذا الطفل وهو داخله تشجيع كبير ودعم معنوي كبير ليصير شخص عظيم.

وكيفية تشجيع الأطفال: لا تقول لطفلك أنه "لا يستطيع"، هذه الكلمة شريرة جدًا في التأثير سلبًا على نفسية الطفل. فالشركة الأسرية هدفها إنتاج أفراد أسوياء نفسيًا، وكلمة "لا تستطيع" تجعل الطفل غير واثق في نفسه.

لا تنهر الطفل عندما يفشل أو يأخذ مركز متأخر في المدرسة، بل قف معه وقل له أنه يقدر أن يتطور، ويقدر أن يكون الأول في هذا الشيء. وتحمل

مسئولية تطويره أنت فهو ابنك، ولو لم تفعل هذا فأنت مقصر ببساطة لأنه صغير ويحتاج الدعم الأسري جدًا سواء من الأب أو الأم.

تشجيع الأب والأم لبعضهما البعض يجب أن يكون هناك تشجيع للأب والأم متبادل. وهذا لأن الجميع في احتياج للأخذ كما في احتياج للعطاء. فالذي يحدث أن الرجل يشجع زوجته وأطفاله، وفي المقابل، الزوجة تشجع أطفالها وزوجها.

التشجيع يكون بمثابة طاقة تعطيها للشخص حتى يقدر على إكمال مهمته بنجاح. ولذلك الأب والأم هم أكثر الأشخاص استنزافًا للمشاعر والمجهود البدني والعاطفي، لأن جميع عطائهم يكون موجه لأطفالهم. ولذلك حتى يستطيع الوالدان إكمال حياتهم بطريقة طبيعية بحاجة أن يشعروا ببعض التشجيع الذي يدفعهم لإكمال طريقهم في الحياة. ولذلك الشركة الأسرية تعتمد كثيرًا على فكرة مشاركة التشجيع بين كل أفراد العائلة.

٢- عدم التمييز

الشركة الناجحة تكون مبنية على أساس مهم جدًا وهو العدالة في العمل، أما في الشركة الأسرية فهناك شيء يدعى عدالة اجتماعية أو بمعنى أخر عدم التميز بين أحد وأحد أخر.

بمعنى لا يجب أن يميز الأب والأم البنات عن الأولاد. فلا يجب مثلًا أن الأم تحب طفلها الذكر لمجرد أنه ذكر، وتقول له أنه أهم من أخته، وأنه رجل، وأنه هو المسئول الأول والأخير وأن أخته ليس لها رأي. أو إعطائه أكل أكثر، أو حلوى أكثر والعكس صحيح أيضًا.

فالعدالة يجب أن تكون سائدة جدًا بين الأولاد في عملية التربية. وهذا لسبب بسيط جدًا، لأن التمييز سيجعل الطفل يشعر بالظلم والكراهية تجاه المحبوب وتجاه أبيه وأمه. (قصة يوسف مع اخوته انموذج) فالبنت ستكره كونها فتاة لأنهم يميزون أخيها عنها. ولو كانوا من نفس الجنس، ستبدأ الغيرة في الدخول بين الأخوة كل هذا بسبب التمييز.

ولذلك الشركة الأسرية تحتم على الجميع أن يتشارك كل شيء دون تمييز أحد عن الأخر.

٣- العطاء :

في الشركة الأسرية مبدأ العطاء صعب جدًا، لأن النفس البشرية غالبًا يغلب عليها فكرة الأنا. ولذلك فكرة العطاء إما يكون غريزي مثل الأم، أو أن يكون تربوي وهذا هو ما نريد أن نتكلم عنه.

الشركة الأسرية غير مبنية على الأخذ، بل مبنية على الأخذ والعطاء معًا فلا يمكن أن تعامل أطفالك على أنهم لا يستحقون ما تدفعه لأجلهم في

الدراسة. وتظل طول اليوم تقول لهم أنك تفعل هذا وذاك حتى تأتي بهذه الأموال التي يصرفونها على الفراغ. فما يجب أن تعلمه قبل أن تكون أب، أن أطفالك سيضيعون الكثير من مالك ومن مجهودك ومن صحتك في الفراغ.

فهذا هو الواقع ولو لم يكن لديك هذا المفهوم فلا تنجب أطفالًا لأن هذا الطبيعي، أن يضيع الأب والأم بعض الأشياء الثانوية في سبيل تربية أبنائهم أفضل تربية. ولذلك ليس ذنب الطفل أن يسمع أنك تعطيه هذا لأجل مقابل.

فالحقيقة أنك تفعل ذلك ليس لمقابل لك بل له. ولذلك لا يجب عليك أن تعرض أمر العطاء على أنه ثقل عليك، بل هذا هو الطبيعي والمنتظر منك كأب.

بالنسبة للأبناء يجب أن يفهموا جيدًا أن علاقتهم مع والديهم ليست مبنية فقط على الأخذ منهم. فالحقيقة هي أنك كلما كبرت في العمر، كلما كنت مطالب بمساعدة الوالدين وعطائهم أكثر. فلو وجد الابن أبيه يحتاج إلى مساعدة وهو يقدر على مساعدته، فيجب أن يقدم يد العطاء والعون إلى الأب. وهكذا الفتاة لو كانت الأم تحتاج إلى شيء فيجب أن تساعدها في هذا الشيء.

لماذا؟؟ ببساطة لأن الأم ليست خادمة، فهي من السهل ألا تفعل للأبناء شيئًا وحينها سيعرفون قيمة الأشياء التي يرونها عادية ويومية، إنها أشياء مرهقة

جدًا. ولذلك إعطاء العون للوالدين لهو أمر مهم ومحترم ويدعم الشركة الأسرية جدًا.

المساعدة في زواج الأبناء

هذه النقطة واقعية جدًا وخصوصًا في مجتمعنا العربي. حيث الكثير من الشباب يصلون إلى عمر الزواج وليس لديهم المؤهلات التي يطلبها المجتمع العربي للزواج.

فالمجتمع الغربي عمومًا لا يشترط على الزوج أي شيء بل الأمر يخص الشاب والشابة فقط في مسائل المال. ولكن المجتمع العربي يشترط على الشاب، مهر وشبكة ومسكن وزفاف، وكل هذه الأشياء تحتاج إلى تكلفة عالية جدًا لا يستطيع شاب في سن ال٢٦ مثلًا أن تكون لديه كل هذه الأموال. ولذلك لزامًا على الأب والأم أن يساعدا الشاب والشابة في تتميم الزواج من حيث الماديات.

وهذا أمر جوهري جدًا في المجتمع والشركة الأسرية. حيث إن الأسرة هي الاستقرار وهي الدعم، ولذلك وسط كل ضغوطات الزواج يجب أن يجد الشباب دعمًا قويًا من الوالدين.

كهولة الوالدين :

الشركة الأسرية تحتم على الأبناء أن يتحملوا مسئولية كهولة والديهم. فجميعنا يعرف أن سنة الحياة هي أن الأم هي من تهتم بالطفل الذي يخرج من بطنها وهو لا يستطيع أن يأكل ولا يشرب ولا أن يتحرك حتى، والأم تفعل هذا بكل حب.

في المقابل الأيام والزمن يؤديان إلى أن الأب والأم يصلان لعمر مديد وكبير، ولكن صحتهم لا تستطيع أن تقاوم ويجب أن يكون هناك شخص ما يساعدهم.

الشركة الأسرية تحتم على الأبناء أن يكونون هم المهتمين، فلا يليق أبدًا أن الوالدين في عز احتياجهم لأحد يحتمل مرضهم وصحتهم التي أنفقوا جزء كبير منها في تربية أولادهم، لا يجدون هؤلاء الأولاد. فأي والدين لا يستحقان هذا بالطبع.

أخيرًا عزيزي القارئ يجب أن تعلم أن الشركة الأسرية هي شيء جميل جدًا للنفس البشرية، حيث كلما كانت الأسرة مستقرة، كلما خرج الجميع من هذه الأسرة مستقر نفسيًا وعاطفيًا ولا يكون هناك مشاكل فيما بعد.

الأسرة العنيفة ستنتج أطفال عنيفين، والأسرة الغير مستقرة ستنتج أبناء غير مستقرين، يكونون فيما بعد أسر غير مستقرة. ولذلك لأن الأمر مهم جدًا

للمجتمع ككل، فكرة الأسرة نفسها يجب أن تأخذ حيز كبير في عقل من يأخذ قرار الزواج. حيث إن الزواج يعني مسئولية وأسرة وتضحية كبيرة لسنين كثيرة جدًا دون انقطاع.)

هذا المقال منقول (بتصرف وتعديل) من موقع تسعة :الشركة الأسرية : كيف تصبح الأسرة داعمة لبعضها بالتبادل

https://www.ts3a.com/?p=35254؟

أفكار مشاريع الأسر المنتجة

الأسر المنتجة فكرة رائدة خرجت بكثير من المحتاجين من ضيق العوز والمعاناة إلى فسيح حياة اليسر، وبرزت في هذا كثير من النساء اللائي أصبحن نماذج مشرقة، وتجارب يتوقف عندها ويحتذى بها. وقد أصبحت المعارض والملتقيات الخاصة منافذ تسويقية هامة تساعد الأسر المنتجة على تسويق منتجها بكل يسر وسهولة، وكثير من الأسر المنتجة تحولن من مرحلة الكفاف إلى التجارة والاستثمار وتحقيق أرباح مجزية.

وينادي الكثير من أبناء المجتمع بأهمية نشر ثقافة الأسر المنتجة، وثقافة الإنتاج بين المواطنين خاصة في المناطق التي تنتشر فيها ثقافة العيب من الإنتاج وهو أمر مهم جداً، كما أن لمثل هذه المعارض جوانب اقتصادية هامة، حيث توفر أرباحاً لهذه الأسر بما يعزز استمراريتها في العمل وإيجاد الدخل المناسب الذي يساعدها على تحمل أعباء العيش لسنوات قادمة. وهناك إقبالٌ ودعم كبيرين للأسر المنتجة من خلال الشراء من المعارض التي يشاركن فيها، وهذا يرجع إلى ما تقدمه تلك المعارض من منتجات مطلوبة من ناحية، والرغبة الاجتماعية في دعم هذه الأسر على المستوى الاقتصادي من ناحية أخرى.

وذلك حين استثمرت هذه الأسرة طاقاتها الإبداعية لتقدم نموذجا متطورا للأسرة المنتجة التي خرجت من رحم الضمان الاجتماعي إلى رحابة الاستثمار والمشاركة في العديد من البازارات والمهرجانات السياحية.

ان الجلوس وانتظار مساعدات الضمان الاجتماعي لا يمكن أن يحقق أهداف الأسر التي تحتاج إلى تحسين وضعها الاقتصادي.

تبحث الكثير من الأسرة على مشاريع صغيرة من السهل تحقيقها في المنزل ومن ثم الانتشار وتكبيرها على مر الزمن، حتى تتمكن من رفع مستوى المعيشة الخاصة بها في ظل غلاء المعيشة الذي تعاني منه الكثير من الدول العربية اليوم٠

يوجد اليوم العديد من الأفكار الناجحة لمشاريع الأسر المنتجة والتي من بينها ما يلي:

مشروع الخياطة وتصليح الملابس

من السهل إقامة مشروع تصليح الملابس وخياطتها ، حيث ان ثمن ماكنة الخياطة ليس غاليا وليس مكلفا ، بحيث تستطيع أي اسرة شراؤها ، فضلا انه بالإمكان وضعها في البيت والعمل داخل البيت ان لزم الامر، مع ان فتح محل في أي حي كان متوفر وسهل٠

مشروع سوبر ماركت

كما أن مشروع السوبر ماركت أو البقالة من المشاريع الدارجة ومن الممكن إقامتها في أي مكان وبالطبع تلك المشاريع من المشاريع الناجحة التي لا غنى عنها في حيك وشارعك.

إنشاء متجر إلكتروني على الإنترنت بشكل مجاني

وذلك المشروع من المشاريع الهامة لمن يبحث عن مشاريع من خلال الانترنت ومن لديه خبرة ، سوف يكون ذلك المشروع من المشاريع الناجحة بالنسبة له، ويوجد اليوم العديد من المتاجر الإلكترونية الشهيرة التي من الممكن التداول من خلالها.

إنشاء حضانة للأطفال

كما تعد مشاريع الحضانة من المشاريع الناجحة على الإطلاق خاصة في ظل عمل المرأة وأصبح لها مكانة كبيرة اليوم، وقبل أن تقدم على فتح ذلك المشروع لابد من التأكد من وجود أطفال في الأحياء المجاورة وعدم وجود العديد من الحضانات في نفس المكان.

فتح محل صغير للأواني المنزلية والأدوات المنزلية المختلفة

حيث يعد ذلك المشروع من المشاريع الناجحة أيضا ، ومن الممكن التنوع في عرض تلك الأواني.

مشروع تربية جميع أنواع الحمام

من بين أنجح المشاريع الهامة اليوم هو مشروع الحمام حيث أن مجتمعنا اليوم الأكثر إقبالا على تناول الحمام كما أن الكثير من المطاعم تقبل على شراء الحمام من تلك المشاريع ولابد من توفير البيئة المثالية لتربية الحمام حتى لا يتعرض إلى الأمراض ومن ثم الحصول على إنتاج كبير.

محل صغير لبيع الورد وتقدم خدمة تغليف الهدايا

فإذا كانت لديك الموهبة الكافية في تغليف الهدايا أو تنسيق الورد كل ما عليك هو القيام بفتح محل صغير في مكان مناسب ، ومن ثم عرض المنتجات الخاصة بك ومن ثم توفير أكثر من طريقة مختلفة وجذابة من أجل تغليف الهدايا ومن ثم عرضها على الإنترنت.

مشروع لبيع المكيفات الجديدة والمستعملة

من الممكن من خلال تعامل مع أحد المحلات الكبيرة في المدن الكبيرة أن تحصل على نسبة من المكيفات الجديدة والمستعملة من أجل عرضها في

المنطقة التي توجد بها، وإذا أردت أن تحصل على نسبة كبيرة من الأرباح من الأفضل أن يكون لديك عمالة ماهرة في تصليح المكيفات وتركيبها وتوفير كافة الخدمات التي يحتاج لها العملاء.

محل صغير لصنع العصائر الطازجة

كما أن ذلك المحل من المحلات التي لها أهمية كبيرة ، خاصة في الأجواء الحارة ويتم تقديم العصائر الطازجة من عصير الفواكه وتقدم الكوكتيلات ولابد من توفير بيئة أمنة وصحية حتى يقبل عليكم الكثير من المواطنين.

محل غسيل الملابس

ولا يتطلب الأمر سوى مغسلة كبيرة من أجل غسل الملابس أو عدد من الغسالات الكبيرة على حسب التكلفة ومن الأفضل أن يتم توفير مغسلة للسجاد ومغسلة بالبخار حتى تقدم خدمة متكاملة للعملاء ويصبح الأمر في متناول يد الجميع.

محلات كل شيء بنصف دينار او دينار

وهي سهلة عند التعرف على محلات الجملة وشراء كمية من الاشياء الدارجة ولو بمبلغ بسيط حتى يقف على رجليه، وبمكانه عرض البضاعة على

الانترنت الى ان يعرف على مستوى البلد عندها يمكن ان يفتح محله الخاص به .

فتح قهوة عربية في الدور الأول بالمنزل

من الممكن عمل ذلك المشروع في المنزل من خلال فتح غرفتين أو أكثر على الشارع من أجل تقديم القهوة العربية والمشروبات المختلفة.

صناعة الإكسسوارات النسائية وعرضها في المنزل أو على الإنترنت

فمن الممكن من خلال بعض الأدوات البدائية وتكلفة بسيطة البدء في مشروع الاكسسوارات النسائية التي تلفت انتباه الكثير من الفتيات اليوم، ومن الممكن عرض المنتجات من خلال موقع على التواصل الاجتماعي حتى تتمكن من فتح محل في المستقبل لعرض المنتجات على الطبيعة وزيادة الأرباح.

نماذج لأمهات خالدات في التاريخ الإسلامي.

يُرجِع كثيرٌ من العلماء السببَ في تماسُك المجتمع الإسلامي، وانتصاره على الغزاة في مراحل الضعف التاريخي التي مر بها العالم الإسلامي – إلى المرأة المسلمة، وتمسُّكها بدينها وعقيدتها الإسلامية، آثرت من كان لها ولد، أن يكون من أبناء الآخرة لا من أبناء الدنيا، وأن يكون من جياد الخيل و أنفسَها، وأكثرها عراقة وأصالة، لأنها بينما كانت تهز مهده بيمينها، كانت تُعد سواعده بيسارها، فلا يكن عيشه كعيش البعير، بل إن كثيرا من كبار حاملي الدعوة هم غرس أمهاتهم، فها هو دورك بنت الإسلام، فأقدمي.

أسماء بنت أبي بكر

هي الأم التي ربت ابنها عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنهما، ثم هي نفسها الأم التي قد فقدت بصرها، وتجده مصلوبا مقتولا فتحتسبه عند الله، من البداية إلي النهاية عطاء، تميزت بالسخاء، كلما جاءها شيء أخرجت شيء، تزوجت الزبير بن العوام وليس له من مال ولا أرض ولا مملوك إلا فرس، كانت ناجحة في بيت أهلها، ناجحة كـ زوجة وناجحة كـ أم.

قال عروة بن الزبير : دخلتُ أنا وأخي ـ عبدالله بن الزبير ـ قبل أن يُقتل بعشر ليال علي أمي وهي وجعة، فقال عبد الله كيف تجدينك ؟ قالت : وجعة.

فقال عبدالله: إن ف الموت لعافية (كان يقصد موته هو) يصبرها.
فضحكت وقالت له : لعلك تشتهي موتي فلا تفعل.

ثم قالت والله ما أشتهي أن أموت حتي تأتيني علي أحد طرفيك إما أن تُقتل وتستشهد فأحتسبك وإما أن تظفر فتقر عيني بنصرك.

إياك أن تُعرض عليك خطة فترفضها، ثم تقبلها مخافة الموت.

هكذا يربي المسلمون أبناءهم، من الفطرة أن تقلق الأم علي ابنها، ولكن عليها أن تُخفي قلقها وألمها حتي تجيد تربية أبنائها رجالاً مجاهدين.

قالت له: يا بني أنت أعلم بنفسك فإن كنت علي الحق فاصبر عليه ولا تسلم نفسك وممن معك لعصبة من بني أمية، وإن كنت لست علي الحق فلبئس العبد أنت، أهلكت نفسك و ممن معك ، فقال : والله يا أماه ما جورت في حكم الله أبدا وما أحببت الدنيا قط، لا تفتري عن الدعاء لي.

ثم دعت ربها قائلة : اللهم إني أسلمته إليك فاجعل عزائي فيه حسنا، اللهم أرحم طول قيامه وظمأه في هواجر مكة والمدينة صائما، وبره بأبيه وأمه.

تتجلي هنا فطرتها الجميلة، فطرة الأمومة مع حُسن التربية لله، فلم تُظهر ضعف قلبها أمام ولدها حتي لا تُضعف قلبه .. فقط ناجت الله بضعفها.

عند قتله أبي الحجاج إلا أن يصلبه ذهبت إلي هناك حيث ابنها، جاءها الحجاج يقول : أوصاني بك أمير المؤمنين خيرا يا أماه!! فقالت : أنا لست لك بأم، أنا أم هذا المصلوب، وعند الله تجتمع الخصوم.

عـائشة الحرة والدة أبو عبد الله الصغير آخر حكام الأندلس

نظرت (عائشة الحرة) إلى ولدها (أبي عبد الله الصغير) ، سمعا معا صهيل الخيل فوق الهضبة والتي سميت فيما بعد بـ (هضبة زفرة العربي الأخيرة ، نزلت على إثر تنهداتها ، دمع من عيني ولدها الأمير المخلوع (أبو عبد الله، حيث صار عزاؤه هو البكاء حينها نظرت إليه أمه قالت له:

(نعم ابكي، ابكي كالنساء ملكا مُضاعـًا، لم تحافظ عليه كالرجال)

كانت قطرات الدموع هذه هي آخر عهد المسلمين بالأندلس، وآخر عهد أبي عبد الله نفسه بهذه البلاد، بلاد الفردوس المفقود.

رزقت عائشة من السلطان أبي الحسن بولدين أبو عبدالله محمد (الصغير) وأبو الحجاج يوسف وكان من المقرر أن يتولي أبوعبدالله الحكم، لكن كان هناك عادة الزواج من النصرانيات ربما هي بتدبير من قشتالة بدأها عزيز بن موسي بن نصير وأوردته تلك النصرانية مورد المهالك، و زرعت إيزابيلا (ثريا) أمام عين السلطان أبي الحسن فتزوجها وصارت ثريا تخطط لانتزاع الملك وقد رزقت بـ سعد ونصر، وفي يوم وقع أبو عبدالله الصغير في

الأسر، ولم يكن من المجاهدين الصابرين وكانت كل مطالبه هي العرش!، وصار مهيئ لفعل ما يُطلب منه حتي لو خالف دينه، أما الملكة عائشة فكانت تسعي لاسترداده سريعا حتي لا يقع تحت تأثير النصارى ونفوذهم.

فخرج والناس تحسبه مجاهدا صابرا بينما كان هو ضعيفا متهالكا لا يفكر إلا في الحكم وأن يوقف القتال حتي تسير أمور البلاد.

بعد تسليم قصر الحمراء، وسقوط الأندلس ونفي آخر ملوكها إلي قرية من قري الأندلس، لم تكن تطيق الجلوس معه، وعندما تضطر لهذا كانت تقول:

لقد غامرت بحياتي لأنقذك من الموت، وبذلت غاية جهدي حتي لا يضيع منك الملك، ثم ضيعته بلا مبرر أو ثمن!

و تتركه وتذهب إلي شئونها، تقضي وقتها في الصلاة وقراءة القرآن، وتقول لمن صحبنها إن الله لن يغفر لهم ما صنعوه وإنهم أتعس بيت في العالم، وكانت تخرج إلي الفلاحين المنتشرين في تلك القري تحاول أن تقدم ما يمكنها من طعام ومال، وكانت تكلم أبا عبدالله الصغير في هذا الأمر فيتشاغل عنها أو يسفه هذه الأفكار، وكان في أعماقه يدرك أن هؤلاء لو تعلموا لأدركوا المصيبة التي حلت بالمسلمين وأنه سبب هذه النكبة التي لم يحدث مثلها في بلاد الإسلام.

وفي يوم استدعت الوزير أبا القاسم عبدالملك، تخبره أنها تريد عزل ابنها عن العرش، فتعجب قائلا : أي عرش؟! .. قالت : عرش الملوك من بني نصر في غرناطة، لأنه لا يصلح لمثل هذا الجهاد الطويل مع القشتاليين، نريد أن نجمع أنصارنا من كل بلاد الأندلس فيثوروا علي فرنادو وهذه المرة لن يكون صلح أو تسليم، لكنه كان جبانا وقال : تلك الأفكار تعرضنا للقتل!

وكانت الملكة مريم زوجته تبكي كثيرا وتقول : كان الشعب يستطيع الصمود أمام الحصار لو وزعوا سلاحا علي الشعب لوجدوا جيشا كبيرًا، ولكنه يخاف علي عرشه وكان له أعظم من الإسلام، لكنه يفني علي أية حال، وقبل موتها أوصت الملكة عائشة أن يتربي أولادها على الإسلام والقرآن، ثم تساقط دمعها وهمست بضعف : لا تجعليه يسير في جنازتي.

ثم جاءه الوزير بأوراق هي عقود بيع أرضه وضياعه التي نفي إليها إلي الملكين الكاثوليكيين فرنادو وإيزابيلا وأن عليه المغادرة إلي أرض المغرب، في البداية غضب و رفض، وقال أن معاهدة التسليم لم تنص علي شيء من هذا، وقال : ماذا لو رفضت؟ أشار الوزير أبا القاسم إلي عنقه كناية عن الذبح وقال :لا يمكنك الرفض يا مولاي!

لقد بذلنا غاية جهدنا لتحسين الشروط، والمخالفة جزاؤها القتل، أما الملكة عائشة، لم تقبل التوقيع علي أي من هذه العقود وأدت صلاة العشاء في

تلك الليلة ودخلت فراشها، وفي الصباح وجدوها في فراشها قد فاضت روحها الأبية الطاهرة، هل قتلها أعوان فرنادو خنقا، أم ماتت هما وكمدًا؟ الله وحده يعلم.

أم السلطان محمد الفاتح

كانت أم السلطان محمد الفاتح تأخذه وهو صغير وقت صلاة الفجر، لتريه أسوار القسطنطينية وتقول له : أنت يا محمد تفتح هذه الأسوار اسمك محمد كما قال رسول الله ﷺ والطفل الصغير يقول : كيف يا أمي أفتح هذه المدينة الكبيرة ؟! فتقول بحكمة : بالقرآن والسلطان والسلاح وحب الناس ،توقفت كثيرًا أمام ذلك الرد القصير الحكيم، بتلك العناصر الأربعة التي جمعتها، ففي محاولاتنا كلها غالبا ما نركز علي جانبٍ ونهمل الباقي .

والدة عبد الرحمن الناصر

أمير المؤمنين عبد الرحمن الناصر الذي ولى الأندلس وهي ولاية تميد بالفتن، وتشرق بالدماء، فما لبث أن قرت له وسنت لخشيته، ثم خرج في طليعة جنده، فافتتح حصنـًا في غزوة واحدة. ثم أمعن بعد ذلك في قلب فرنسا وتغلغل في أحشاء سويسرا، وضم أطراف إيطاليا، حتى ريض كل أولئك له، ورجف لبأسه، وبعد أن كانت قرطبة دار إمارة يذكر الخليفة العباسي على منابرها، وتمضي باسمه أحكامها، أصبحت مقر خلافة يحتكم إليها عواهل أوروبا

وملوكها، ويختلف إلى معاهدها علماء الأمم وفلاسفتها. وسر هذا كله أمه التي ربته ، فقد نشأ عبد الرحمن يتيمًا قتل عمه أباه، فاعتنت أمه بتربيته.

الخنساء: أم عمرو تماضر بنت عمرو بن الحارث

عندما أخذ المسلمون يحشدون جندهم، ويعدون عدتهم زحفا للقادسية، كانت الخنساء مع أبنائها الأربعة، تزحف مع الزاحفين للقاء الفرس!

و في خيمةٍ من آلاف الخيام، جمعت الخنساء أولادها الأربعة، لتُلقي إليهم بوصيتها فقالت :يا بني، أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، والله الذي لا إله إلا هو إنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم ! ، وتعلمون ما أعده الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خيرٌ من الدار الفانية يقول تعالي : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ۝٢٠٠﴾، فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلي عدوكم متبصرين بالله علي أعدائه منتصرين.

فلما أشرق الصبح واصطفت الكتاب وتلاقي الفريقان، أخذت تتلقي أخبار بنيها وأخبار المجاهدين، و جاءها النبأ بالاستشهاد فقالت : الحمدلله الذي شرفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مُستقرِ رحمته.

والدة الإمام سفيان الثوري

سفيان الثوري هو فقيه العرب ومحدثهم وأمير المؤمنين في الحديث، كان وراءه أمٌ صالحة تكفلت بتربيته والإنفاق عليه فكان ثمرتها.

يقول : لما أردت طلب العلم قلتُ : يا رب، لابد لي من معيشة ورأيتُ العلم يذهبُ ويندثر فقلت أفرغ نفسي في طلبه وسألتُ الله الكفاية (أن يكفيه أمر الرزق) فكان من كفاية الله له أن قيض له أمه التي قالت له: يا بني، اطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي.

بل والأكثر من ذلك، أنها كانت تتعهده بالنصح والوعظ لتحضه علي تحصيل العلم فكان مما قالته له ذات مرة : أي بني، إذا كتبت عشرة أحرف، فانظر هل تري في نفسك زيادة في خشيتك وحلمك ووقارك، فإن لم تر ذلك، فاعلم أنها تضرك ولا تنفعك، هكذا كانت أمه فكان سفيان.

والدة أبو الفرج الجوزي

نشأ يتيمًا، حيث فارقه والده وهو بعد ابن ثلاثة أعوام، ولما كبر أرسلته أمه وعمته إلي مسجد أبي الفضل بن ناصر وهو خاله، فاعتني به وأسمعه الحديث، و حفظ القرآن، ولما بلغ الرشد صار ينتقي من الشيوخ من هو أمثل من غيره وأكثر إفادة.

النوار بنت مالك (والدة زيد بن ثابت)

كان زيد بن ثابت صغيرا واشتاقت نفسه للجهاد وهو بعد ابن ثلاثة عشر عاما، وحين حاول أن يخرج للحرب في بدر، أرجعه رسول الله ﷺلصغر سنه، فعاد يبكي رضي الله عنه، فلما رأته أمه رضي الله عنهالم تطيب خاطره بكلماتٍ فحسب، فهي تهتم بابنها وتدرك عمق إمكانياته ومواهبه فقالت له:

إن لم تستطع أن تجاهد بالسيف والدرع في المعركة كما المجاهدون فباستطاعتك أن تخدم رسول الله ﷺوالإسلام بالعلم الذي عندك.

لقد كانت القراءة والكتابة مزية لدي زيد رضي الله عنهو يحفظ الكثير من آيات القرآن الكريم فاستطاعت الأم الواعية أن تفتح لصغيرها بابا آخر بعدما أُغلق بابُ الجهاد مؤقتا.

فقال له رسول الله ﷺ: اذهب فتعلم لغة يهود، فإني والله ما آمنهم علي كتابي، فذهب زيد وتعلم لغة يهود في أقل من ١٧ ليلة!

و بعد ذلك جعله رسول ﷺمن كتبة الوحي وكفاه ذلك شرفا، وبعد وفاة رسول الله ﷺ، أوكل إليه أبو بكر رضي الله عنه مهمة جمع القرآن الكريم، وكان عمره ثلاثة وعشرين سنة ! ، فرضي الله عنه وعن أمه.

أخيراً: هل يغضب النحل لو أنتج الذباب عسلا؟

كلا و لكن الذباب لم ولن ينتج العسل ، إن النحل والذباب يجمعهما تصنيف علمي واحد هو :

(صنف الحشرات) ، ولكن الفرق بينهما أن (النحل) قد تلقى وحيا" وتعاليم من السماء ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ النحل :"٦٨" وعندما التزم بهذه التعاليم ونفذها أصبح النحل يأكل أفضل ما في الطبيعة من (رحيق الازهار) ثم يعطي أفضل الأطعمة (العسل) ضمن نظام مترابط و متماسك و منظم فى بيئة نظيفة •

أما الذباب فلم يتلق تعاليم سماوية فبقي يأكل أقذر ما في الطبيعة ويعيش في البيئة القذرة ولا يعطي إلا الأمراض وإزعاج الناس، ويعيش الذباب في مجتمع مفكك ليس بينه أي رابطة ، تتصرف فيه كل ذبابة لوحدها •

والنحل(يعطي) العسل الذي فيه الشفاء ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۚ﴾ النحل ٦٩

بينما الذباب يقوم بالنهب والسلب (يسلب) بشكل مزعج (وإن يسلبهم الذباب شيئا) الحج ٧٣

وفي ذلك عبرة للناس ، فالإنسان الذي يلتزم بتعاليم الله هو إنسان أشبه ما يكون بالنحلة التي تعطي دوما بلا كلل ولا ملل ، أما المتمرد الفوضوي المزعج المستغل فتنطبق عليه حياة الذبابة •

فإختر لنفسك في أي مجتمع تريد أن تعيش : مجتمع النحل أم مجتمع الذباب •

اسأله سبحانه ان يجعل بيوتنا مطمئنة تتنزل فيها السكينة صباح مساء وتغشاها الرحمة وتحفها الملائكة، وان يصلح لنا في ذريتنا واولادنا وبناتنا، وان يصلح لنا ازواجنا امتثالا لقول الله تعالى :

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ١٥﴾

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾

إنه ولي ذلك والقادر عليه

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كتبه الفقير الى عفو ربه

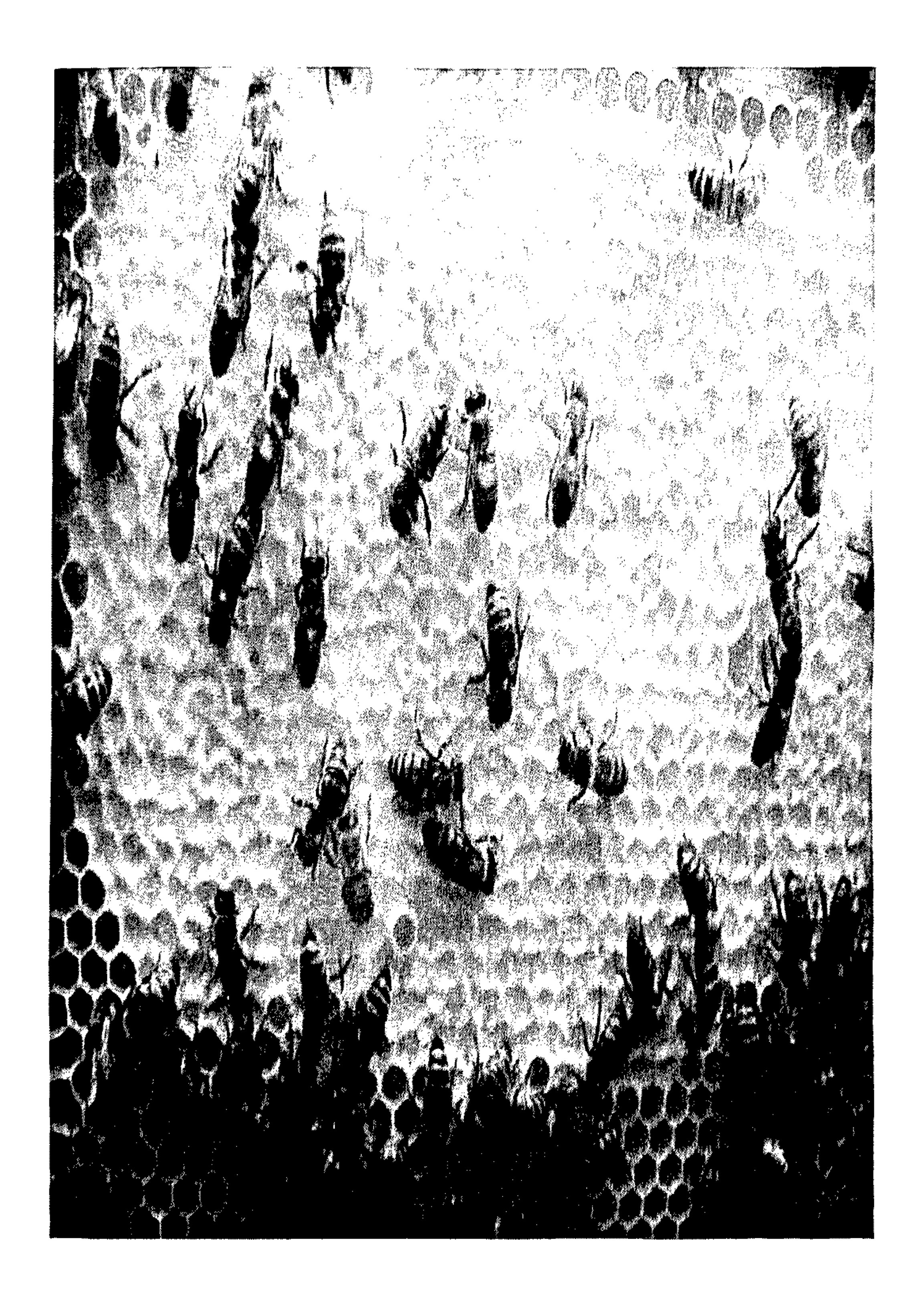
فؤاد بن عبدالكريم آل العودات

يوم الجمعة الموافق ٢٩/ ٣/ ٢٠٢١

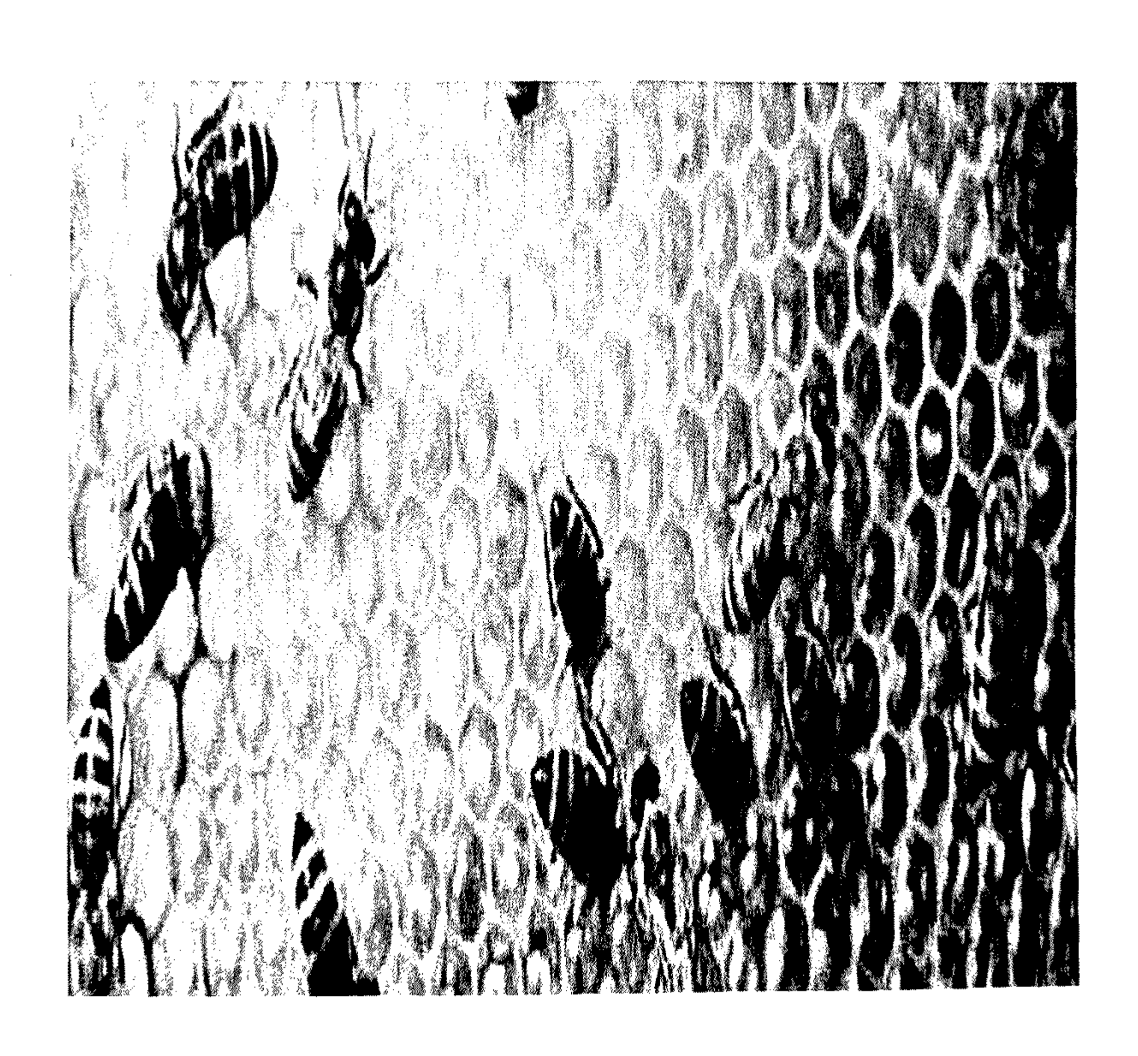


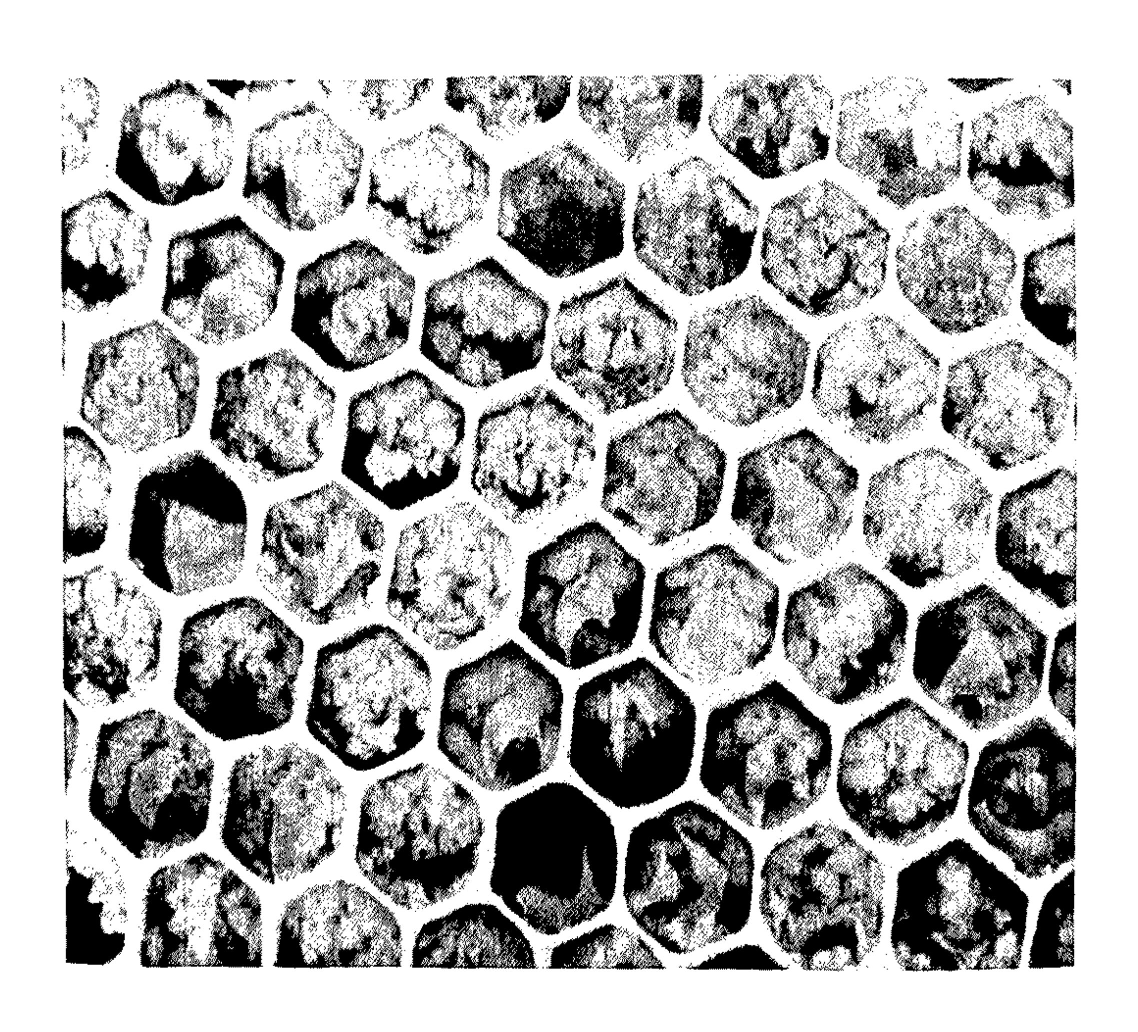
رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

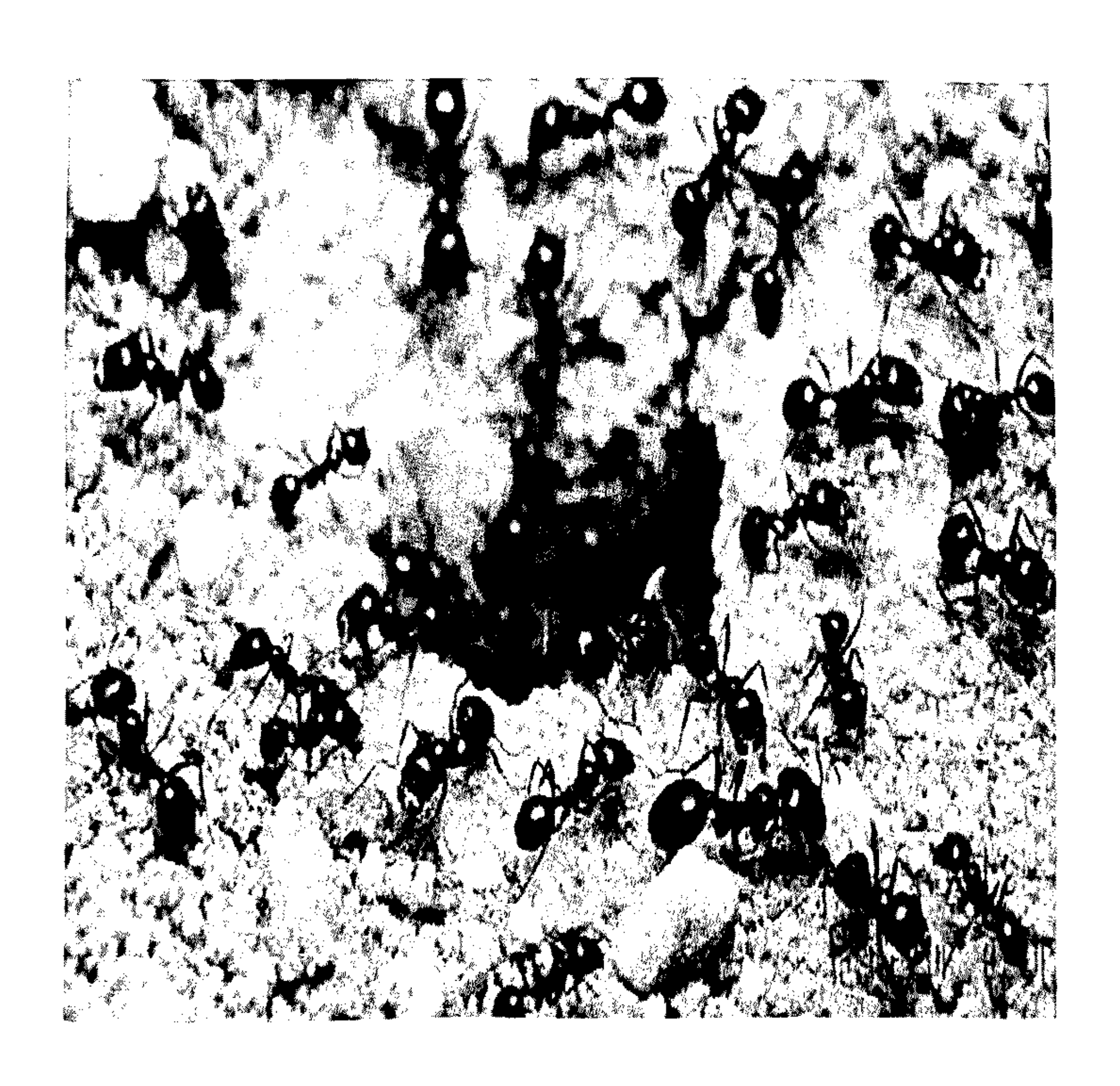
الفهرس

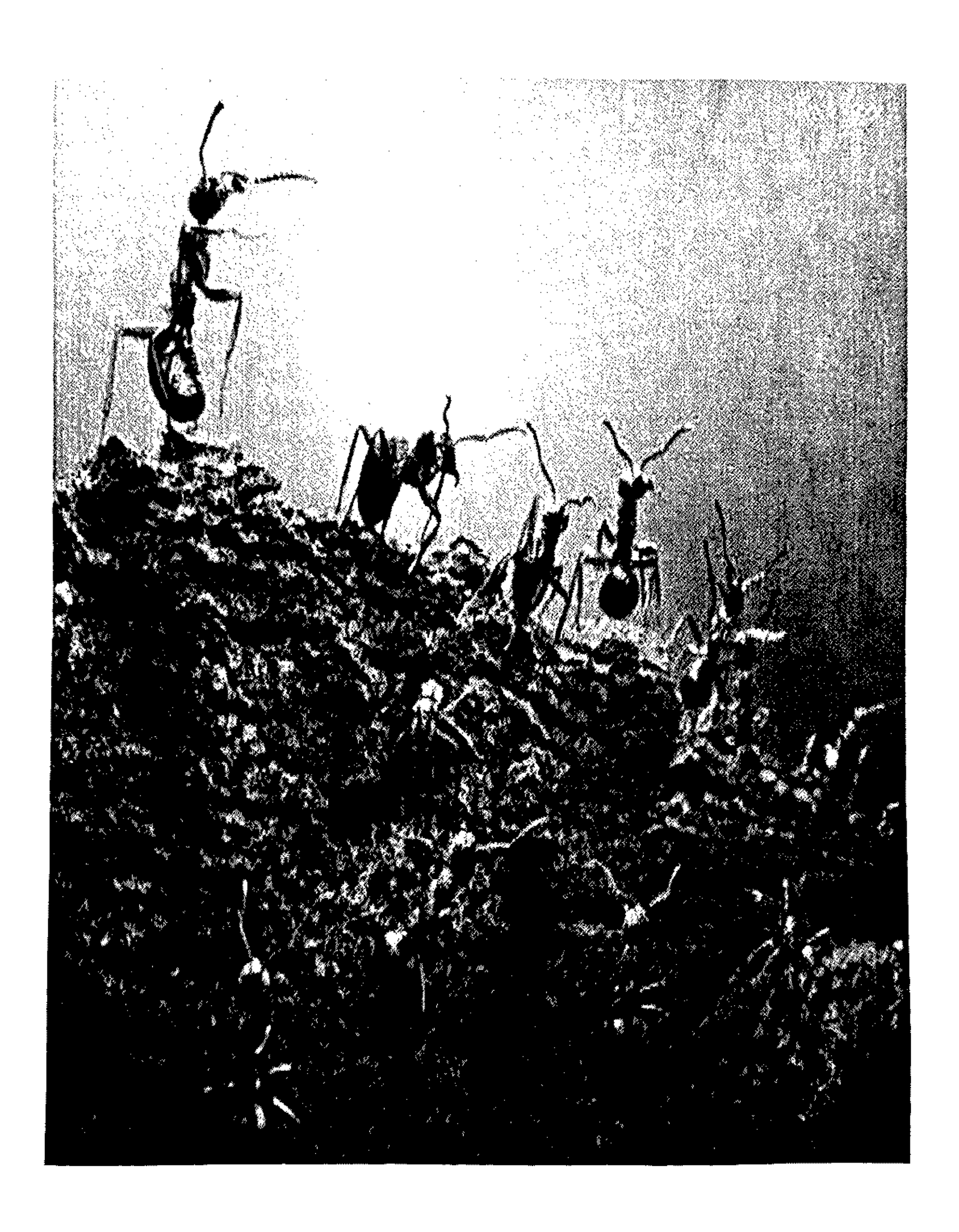








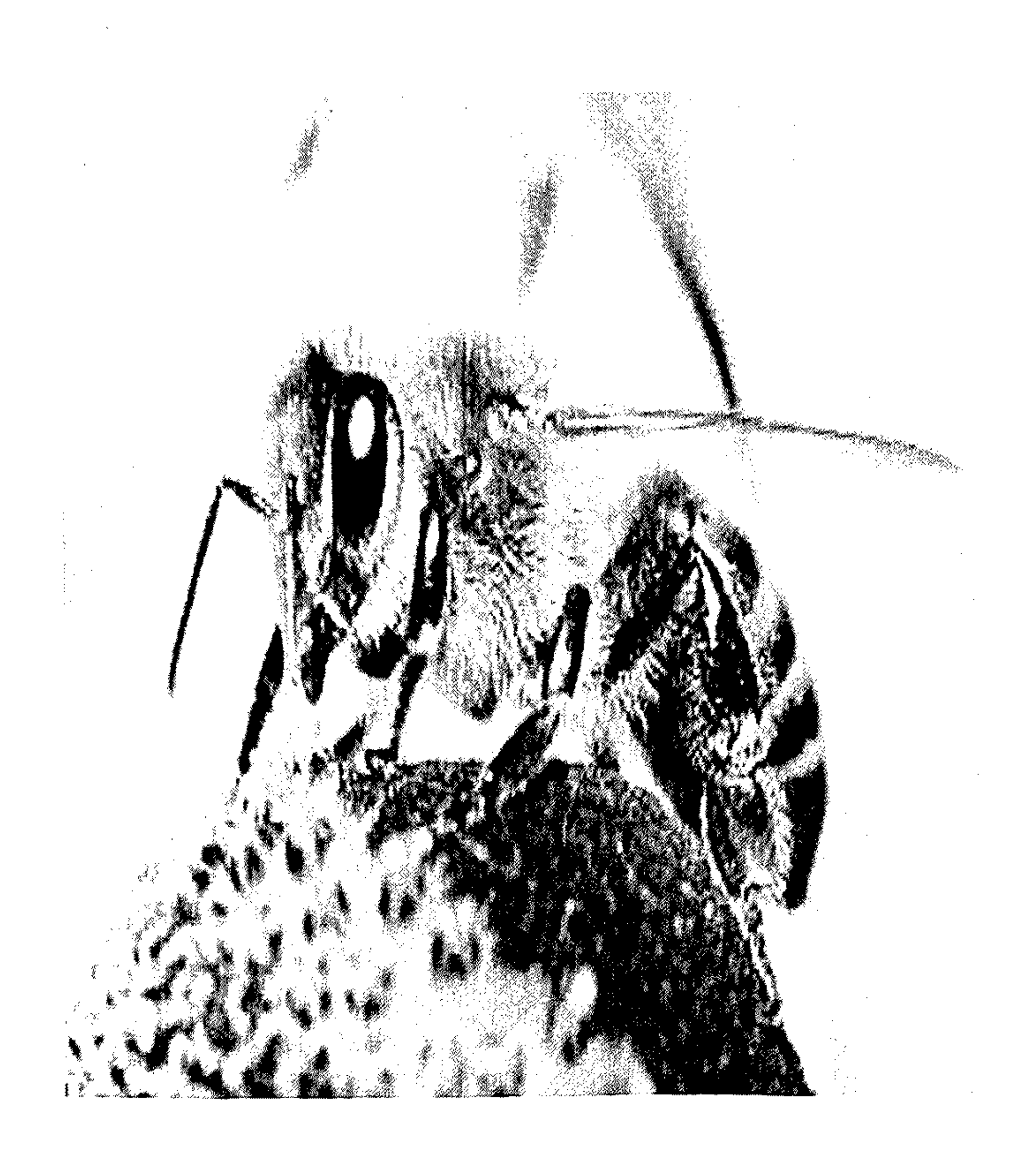


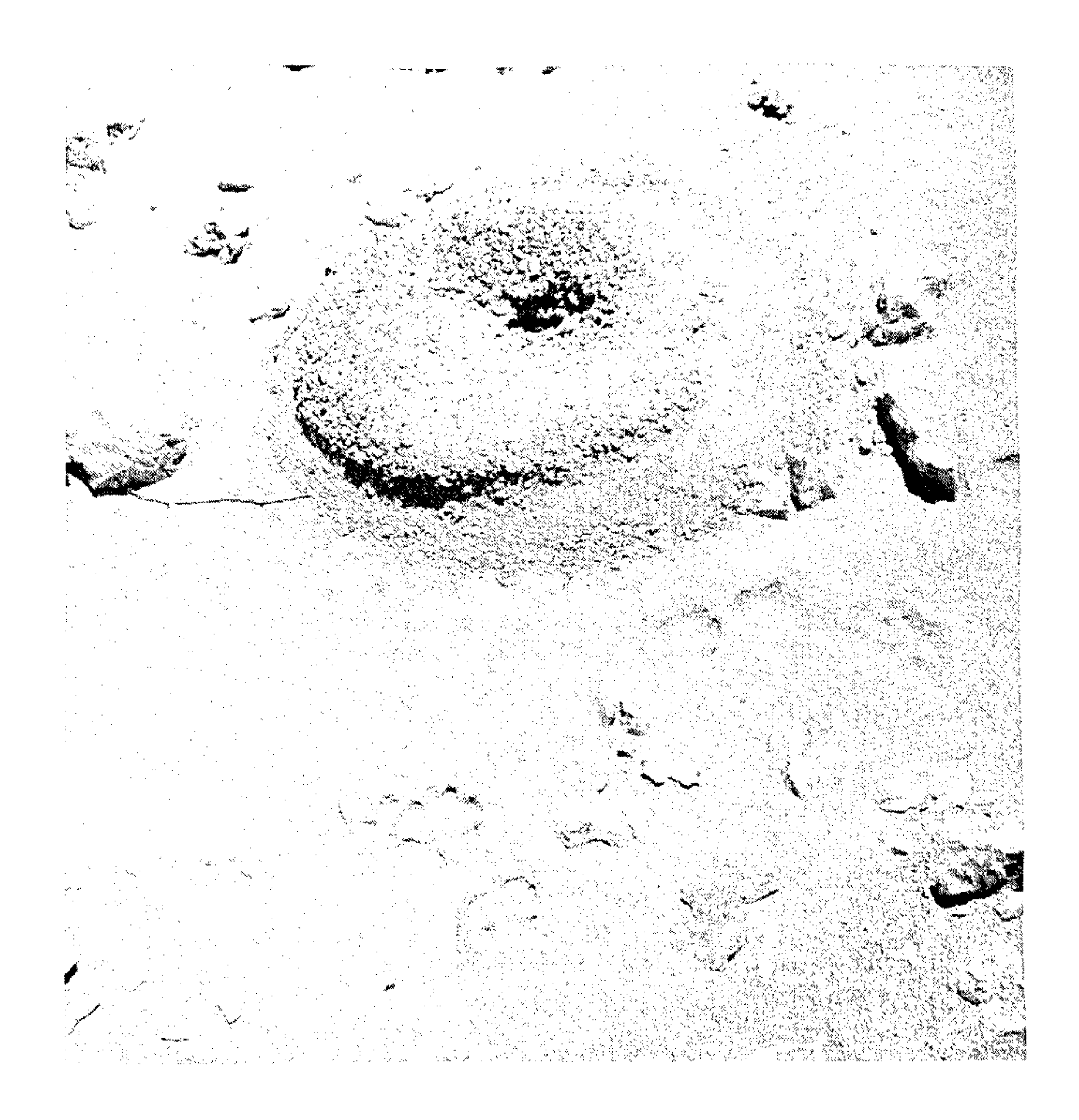







ملكة
النمل









رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com



ان بيوت النحل بيوت منتجة عاملة منظمة ، فهي بيوت منظمة تتماشى مع فطرتها التي فطرها الله عليها وتتبع نظاما لحياتها وتنتظم وراء قائد ويقوم كل فرد من افرادها بواجبه ويكون التعاون هو المظهر العام لبيوتها وسد ثغرات بعضها بعضا حُق لذه البيوت ان تتقدم على بيوت البشر لتكون لها أنموذجاً يُحتذى به وتقلّد.

وهكذا هي البيوت التي عمتها السكينة وغشيتها الرحمة والطمأنينة تخرج لنا عسلا وشرابا ودواء وشفاء على هيئة طبيب او عالم او مهندس يبني او معلم يدرس او عامل وطن يجمل او اما تربي.

(البيوت المطمئنة بيوت منتجة فكل بيت منتج وعامل وراءه بيت فيه سكينة وطمأنينة، وكل بيت غير منتج وغير فاعل وراءه بيت خرجت منه السكينة وغادرته الطمأنينة).



